

# المقطف

الجزء التاسع من السنة الثانية عشرة

١ حزيران (يونيو) سنة ١٨٨٨ = الموافق ٢١ رمضان سنة ١٣٠٥

## احكام الوراثة ونتائجها

لا يكاد الولد ينفع بالكلام حتى يشرع بسأل عن عال ما براه من المحادثات خاصاً ان لكل معلول علته ولكل حادث سبباً . ولا يختص ذلك بالاولاد الصغار بل ان كبار العلماء والنلاسة يبحون هذا التحويضاً وشأنهم البحث عن عال الماولات واسباب المسببات . وكل من يرى في الدنيا غير الطعام والشراب وتسمونفسه الى غير التوضيح بالخير والملااب ينتبه الى حوادث الكون المختلفة ويتطلب معرفة اسبابها . وتشهد بذلك المسائل الكثيرة التي ترد علينا كل شهر من مشتركينا الكرام

وكان العزل يكن تعديد الاسباب ويجاوب ردها الى سبب واحد او الى اسباب قليلة العدد وقد نتج في ذلك اي نجاح فبهذا ما كانوا يزعمون ان لكل حادث سبباً خاصاً به بل انما متسلطاً علو حصر العلماء الاسباب في عدد قليل ورثوا الجزئيات الى كلياتها واتصلوا الى كنف ما يعرف بنواميس الطبيعة اي الشرائع الثابتة التي بموجبها يجري نظام هذا الكون . ومن اشهر هذه النواميس واعمالها ناموس الوراثة الذي اتخذناه موضوعاً لبحثنا في هذه المقالة انجازاً لما وعدنا به في الجزء الماضي . ويراد بالوراثة الناموس الطبيعي الذي بموجبه يولد الولد مشابهاً لوالديه خلقاً وخلقاً كانه افرغ في القالب الذي افرغ فيه والده . وهذه المشابهة مهما اشتدت لا تباع حد الكمال بل لا بد من ان يختلف الولد عن والديه واخوته اختلافاً كافياً لتمييزه عنها . فكل افراد العائلة الواحدة يشبه بعضها بعضاً اكثر ما تشبه افراد آية عائلة اخرى ولكنها تختلف بعضها بعضاً حتى لا يذهب احدها بالآخر

وسبب الوراثة غير معلوم حقيقة وللعلماء فيه ظنون منها ان النطفة الاصلية التي يتكوّن منها الجنين تخوي جراثيم صغيرة آتية من كل عضو من اعضاء والديه ومن كل جهاز من اجهزة جسمها . فالجهاز الذي يلوّن شعر زيد بالسواد تبعث منه جراثيم صغيرة الى النطفة التي يتكوّن منها جسم ابيه عمرو وتدل الى ان تلوّن شعره بالسواد . وتبعث الى هذه النطفة جراثيم صغيرة من الجهاز الذي يلوّن شعر امه هند بالشفرة وتميل ان تلوّن شعره كما لوّنت شعر امه . فإما ان تغلب الجراثيم الاولى على الثانية فيكون شعر عمرو اسود او تغلب الثانية على الاولى فيكون شعره اشقر او يمتزج فعل الاولى بفعل الثانية فيكون بين بين . وكذا اذا كان الاب اسمر اللون والام بيضاء فانه تبعث الى النطفة التي يتولد منها جسم ولدها جراثيم من الجهازين اللذين يلوّنان جسمها . فإما ان تغلب جراثيم الجهاز الاول فيكون جسم الولد اسمر او جراثيم الجهاز الثاني فيكون جسم الولد ابيض او يمتزج فعلاهما فيكون بين بين . وقس على ما ذكر سائر الاوصاف والخواص الجسدية والعقلية والادوية

ثم ان الجراثيم التي لا يظهر فعلها في الولد قد تبقى كامنة فيه وتتقل الى النطف التي يتولد منها اولاده فيظهر فعلها فيهم ويرث الاولاد عن اجدادهم صفات لم تظهر في والديهم إما لان جراثيمها كانت كامنة في الوالدين اولان فعلها كان مخفياً بفعل جراثيم أخرى متقلبة عليها . وقد يستكن فعل هذه الجراثيم زماناً طويلاً ثم يظهر بعد اختلاب عديده وذلك ما يسمى بناموس الرجعة

وربّ معترض يقول ان هذا الفرض يستلزم ان تكون الجراثيم التي يشار اليها هنا صغيرة الى حد يفوق التصديق حتى يمكن ان يبيح الوف كثيرة منها في النطفة الصغيرة التي يتكوّن منها الجنين . والجواب ان جواهر الاجسام صغيرة الى حد يجعل هذا الفرض في حد الامكان فان البيضة التي يتكوّن منها جنين البشر قطرها نحو جزء من مئة وعشرين جزءاً من الفيراط وقطر الجودر الفرد نحو جزء من خمسين مليون جزء من الفيراط فالبيضة الواحدة تسع سبعين الف الف الف جوه من الجواهر الفردة . فلو فرضنا ان الجرثومة الواحدة مؤلفة من مئة مليون جوه من الجواهر الفردة لامكن للبيضة الواحدة ان تخوي سبعين مليون جرثومة منها فمما تعددت اجهزة الجسم يحتمل ان تخوي النطفة جراثيم كثيرة منبعثة من كل جهاز منها وكل حي من نبات وحيوان خاضع لناموس الوراثة هذا وناموس آخر تأثيره مضاد لتأثير ناموس الوراثة . ويريد بو ناموس التخير . فانه مما اشدت مشابهة الولد لوالديه فلا بد من ان يختلف عنها بعض الشيء في كل عضو من اعضائه وصفة من صفاته . وهذا الاختلاف

قد يكون طفيفاً جداً بحيث يظن على غير الناقد البصير وأكن من ضمن نظره في المخلوقات كلها لا يجد  
بينها فردين متماثلين تماماً ككل المائتة . هذه الذبان التي كادت تملأ البيوت في هذا النصل  
تظهر لغير الناقد متماثلة تماماً ولكن لو نظرت بألة تكبرها كثيراً لوجد بينها اختلاف كبير في  
كل عضو من اعضائها . وهذه الأوراق التي اكتست بها اشجار النوع الواحد تظهر لغير المتأمل  
متماثلة تماماً ولكن لدى امتعان النظر لا يوجد منها كلمة ورفتان متماثلان تماماً . ويقال ان كل ما  
حدث من التنوع في طوائف الحيوان والنبات يمكن تعاقبه بهذين الناموسين وهما ناموس التغير  
وناموس الوراثة

وقد عرف الناس فعل الوراثة من قديم الزمان فقد جاء في شرايع مانو الهندي ان  
الولد يتصف بصفات والديه وان الذئبة الاصل والمولود من امه يغني يعرف باعواله . وقال  
الشاعر العربي

لا تحطبن الا كريمة مشير  
فالمرق دساس من الطرفين  
او ما نظرت الى النتيجة انها  
تبع الاخس من المتقدمين  
وقال هرون بن علي بن يحيى المصممي

ارى ولدي تشابه من علي  
وان يحيى وذالك يو خليف  
فان يشبهها خلقاً وخلقاً  
فقد تسري الى الشبه المروق  
وقال صاحب الصادح والباغم

ما طاب فرع اصالة خبيث  
ولا ذكا من مجده حديث

الا انه لم يمت احد في حقيقة الوراثة واحكامها غير اهل هذا الزمان واشهرهم العلامة دارون  
الانكليزي وقد اتصل ببعضه الى الكلمات الآتية وهي

اولاً ان ما يظهر في الوالدين في سن معلوم يظهر غالباً في نسلها في ذلك السن عينو  
ويدوم فيو كما دام فيها . فما يظهر في الحيوان حين حدثتو يظهر في نسلو في حدثتو وما يظهر فيو  
في سن البلوغ او الشيخوخة يظهر في نسلو في سن البلوغ او الشيخوخة . مثال ذلك ان اسنان  
اللبن تظهر في الشهر السابع او الثامن من عمر الانسان وتظهر في نسلو في هذا السن ايضاً وشعر  
العارضين يبيت في سن البلوغ ويوخط بالشيب في سن الكهولة وبشيب في سن الشيخوخة وذلك  
يكاد يكون مطرداً واذا تغيرت هذه المواقيت بتقدم او تاخير فالعالم ان تغيرها لا يدوم كثيراً  
لانه اذا حدث في اعمام زيد اصح بما يرثه زيد من احوالو . ولكن اذا ظهر الشيب في عائلتين  
قبل ميناو بستين واقصرت هاتان العائلتان على التزوج احداهما من الاخرى من اعقاب كثيرة

رسخ الخبير في نسلها وصار الشيب يظهر فيه قبلها يظهر في غيره . وتعليل ذلك سهل بناموس الوراثة

ثانياً ان ما يظهر في الوالدين في فصل مخصوص من السنة يظهر في نسلها في ذلك الفصل عينه . مثال ذلك ان فراء الحيوانات الشامية تبيض وتكثف في فصل الشتاء وذلك موروث فيها وفي انسانها . والوان بعض الطيور تزهر في فصل الربيع ولا تزهر في غيره وبعضها لا يفرّد إلا في فصل الربيع اتي في ايام المزاوجة وتلك خاصة موروثه فيه

ثالثاً ان صفات الوالدين العمومية تنتقل الى نسلها ككل ذكراً واناثاً والصفات الخاصة بالذكور تنتقل الى الذكور من نسلها والخاصة بالاناث تنتقل الى الاناث وهذا يصدق على الصفات الطبيعية والصفات المكتسبة بالتربية كطول قرون الحملان وقصر قرون الحجاج . ولا يعلم لاي سبب تنتقل بعض الصفات الى الذكور والاناث معاً وبعضها الى الذكور فقط وبعضها الى الاناث فقط ولكن قد وجد بالاستتراء ان التغييرات التي تظهر اولاً في الذكور بعد بلوغها تنتقل الى الذكور فقط من نسلها وكذا التي تظهر في الاناث بعد بلوغها تنتقل الى الاناث من نسلها وذلك على وجه التظليل لا الاطراد . واما التغييرات التي تظهر في سن الحداثة سواء كان في الذكور او في الاناث فانها تنتقل الى الذكور والاناث من نسلها على السواء . وتعليل ذلك بموجب المذهب المتقدم ان اعضاء الذكر والانثى تكون في حداثتها متشابهة كثيراً فالتجرائم التي تنفصل من اعضائها بعد حدوث التغيير فيها وتختزن في نطفة نسلها يسهل عليها ان تنتقل الى اعضاء النسل سواء كان ذكراً او انثى لانها خرجت من اعضاء متشابهة لها . ولكن اذا حدث التغيير المذكور بعد ان يبلغ الذكور والاناث فالتجرائم التي تخرج من يد زيد البالغ يسهل عليها ان تُخذ بيد ابيه البالغ أكثر مما يسهل عليها ان تُخذ بيد ابنته البالغة لان يد الابن البالغ تشابه يد ابيه أكثر مما تشابه يد ابنته البالغة . وعليه فالطفل يشبه الطفلة أكثر مما يشبه الرجل المرأة لان التغييرات التي تطرأ على الطفل سواء كان ذكراً او انثى تنتقل الى نسله على السواء فبقي الاطفال متشابهة ذكورها واناثها واما التغييرات التي تطرأ على الرجل فلا تنتقل الى ابنته كانتنتقل الى ابيه وكذا التغييرات التي تطرأ على المرأة لا تنتقل الى ابنها كانتنتقل الى ابنتها . فاذا عرض للرجال ما يطيل شعور لحام انتقل ذلك بالوراثة الى ابنتهم طالبا لا الى بناتهم واذا عرض للنساء ما يصغر اقدامهن انتقل ذلك الى بناتهن لا الى ابنتهن . وسواء عرض التغيير للرجال او للنساء لا ينتقل منه شيء الى اطفالهم غالباً

وهذا الثابتن اتي ان الذكور والاناث متشابهة صغراً أكثر مما تشابه كباراً يكاد

يكون مطرداً في كل اشباع الحيوان من الانسان الى الاسماك والحشرات واما انتقال الثدييات  
 وانحصارها في الباليين او في الذكور او في الاناث فغير مطرد كما قدمنا لانه قد يحدث في البالغ  
 وينقل الى الطفل وقد يحدث في المرأة وينقل الى الرجال من نسلها . ولكن الغالب ان ما  
 يحدث في البالغ اذا انتقل الى طفله لا يكون نافعاً للطفل فيملك بسببه كما اذا تزوّقت صفار  
 الطيور مثل تزويق كبارها فان تزويقها يكسبها لاعدائها فتنتك بها وكما اذا نبتت قرون صفار  
 الوعول فانها تستلب قوتها الحيوية على ضعفها . وكذا ما يحدث للرجل في سن البلوغ كطول  
 العارضين فانه لا ينفع ابنته اذا انتقل اليها بل يضرها . وما يحدث للمرأة كهتد الثديين فانه لا  
 ينفع ابنتها اذا انتقل اليه بل يضرها . والثدييات التي تضر هذا الفرد من الحيوان او ذاك لا ترسخ  
 فيولان تنازع البناء بضره للهلاك امام غيره بدون ان يخلف نسلاً من نوعه .

تقدم معنا انه لا يوجد انسانان مماثلان في كل شيء تمام المماثلة وظاهر الامر ان هذا  
 القول يخالف الاحكام المتقدمة لانه ان كان زيد وعمرو اخوين بل توأمين لزم ان يكونا  
 متشابهين في كل شيء تمام المشابهة . ولكن اذا امعنا النظر وجدنا انه يستحيل ان تفعل يزيد  
 جميع الفاعل اني تفعل بعرو على السواء حتى يرث كل منهما من ابيو ومن امه كما يرث الآخر  
 تماماً وقدر ا يرث . فاذا اتينا بمئة كره حراء ومئة كره بيضاء وخاطناها والقيناها على الارض  
 معاً ثم جمعناها وخاطناها والقيناها مرة ثانية وثالثة ورابعة وهلمّ جرّاً الى ما شاء الله تعالى ان  
 تجتمع في مرة من هذه المرات كما اجتمعت في مرة اخرى تماماً . هذا اذا كان عدد الكرات المحسر  
 كمعدد الكرات البيض فكيف اذا كنا نخالف بين عدديها في كل مرة نلقينها فيها على الارض  
 فانها لن تجتمع في مرة كما اجتمعت في مرة اخرى من حيث اوضاعها بعضها مع بعض . والانسان  
 مركب من صفات وخواص عديدة بعضها من ابيو وبعضها من امه فلا عجب اذا تركبت في  
 زيد على غير ما تركبت فيه في عمرو .

ومها اختلف زيد عن اخيو عمرو او عن اخنو هند فانه يشبهه ويشبهها اكثر مما يشبه ابي  
 رجل آخر او ابي امرأة اخرى . وهذه المشابهة تكون على انها خلقاً وخلقاً بين النواجم . ذكر  
 احد الكتاب ان رجلين توأمين اختصا على امر طفيف وافترقا والغيظ آخذ منهما كل ما أخذ  
 وبعد ما افترقا فكّر كل منهما في سبب غيظه فندم على ما فرط منه وجلس وكتب لاخيو مكتوب  
 اعذار وارسل كل منهما مكتوبه الى اخيو مع البريد الا ان احدهما قرأ مكتوبه قبل ارساله  
 فندم على ما فيه من الاعذار وزاد عليه حاشية يبرر نفسه فيها ويلوم اخاه والآخر فكّر في  
 ما كتبه لاخيو بعد ان ارسل المكتوب فاستدركه بمكتوب آخر يبرر فيه نفسه ويلوم اخاه .

انكم في موضوع آخر فخطفت باسم الكتاب بفتحة ولم يكن لاسم علاقة بالموضوع الذي كنت  
اتكلم فيه ولا كنت حينئذ مهتماً بذكره.

ج ٢ سألت مرة عن اسم مؤلف الكتاب الممتون "لا ظلم في الجزية" فلم يخبرني علي بالي  
حينئذ مع انني كنت اعرفه جيداً وبعد يومين كنت اكتب خلاصة مرافعة قضائية فنظمت  
بفتحة باسم الدكتور جنسن مؤلف الكتاب المذكور وحينئذ التفت الى ما كتبت فلم اجد فيه  
شيئاً له علاقة بالدكتور جنسن او بكتابه.

ج ٤ سألت بالاسم عن اسم فتاة فلم يخبرني بالي مع انني كنت اعرفه جيداً وفيها انا ما  
في احد الشوارع سمعت ولذا يقول لآخر كلاماً يحصل من توالي بعض الفاظ له لفظة فمثل الاسم  
فشعرت حينئذ كأن لها علاقة بشيء كنت افكر فيه قبلاً. وبعد نحو ساعة من الزمان كنت  
اكتب كتاباً فخطرت بيالي ان اسم الفتاة ليلى وانتهيت حينئذ الى مشابهة هذا اللفظ بالعبارة التي  
سمعتها في الشارع.

والذين اجابوا على المسائل التي تدخل تحت هذا القسم خمسة وتسعون شخصاً ثلاثة منهم  
قالوا انه لم يقع لهم شيء من ذلك واثنا وتسعون انه وقع لهم وقال ثمانية وثلاثون من هؤلاء  
انهم كانوا يشعرون بنضايق واهتمام قبيح ان خطر على بالهم ما كانوا يتطلّبونه ولكنهم لم يستطيعوا  
ان ينسبوا خطراته على بالهم حينئذ الى شيء مخصوص. وقال سبعة واربعون انهم لم يشعروا  
بشيء من الضيق ولكن اربعة عشر منهم قالوا ان الامر المطلوب كان يخطر على بالهم بعد الراحة  
او النوم. وكل الذين اجابوا على هذه المسائل قالوا ان هذه الحوادث كثيرة الوقوع حتى انهم لم  
يشعروا بها.

### ومن القسم التالي الاجوبة التالية

ج ١ انني استيقظ في الوقت الميعن او قبله او بعده بضع دقائق ولا اتعب في ذلك  
ج ٢ انني اعين ساعة النيام واتلفظ بها مرة او مرتين قبل انام. وقبلما استيقظ قبل  
الساعة الميعنة ولا اناخر عنها اليقظة وحالما استيقظ انتبه انتباهاً كاملاً.  
ج ٣ انني استيقظ في الوقت الميعن او قبله بدقيقة او بعده بدقيقة  
ج ٤ اوصاني الطبيب ان اسني الدواء لزوجتي (المريضة) كل ساعتين نهاراً وليلاً  
وان احافظ على الوقت بالندقي النام وانا من الذين يستغرقون في النوم عادة ولكنني كنت  
استيقظ كل ساعتين واسنيتها الدواء ودمت على ذلك مدة ستة اشايح ولم اخالف الميعاد قط  
وفي كل مرة كنت استيقظ بفتحة ثم اعود الى السبات بعد تجريبها للدواء.

والذين تدخل اجوبتهم في هذا التسم اربعون في المئة منهم يدعون انهم قادرون ان يستيقظوا في ابي ساعة ارادوا ونصف هولاء يقولون انهم يفتنون قليلاً قبلما يستيقظون والنصف الآخر انهم لا يفتنون ابداً ولا يشعرون الا وقد استيقظوا بفتنة . والستون في المئة الباقون يقول نصفهم انهم اذا حددوا وقتاً للقيام ناموا مضطربين ترجميم الاحلام والنصف الآخر انهم ينامون بالراحة الى الوقت المدين او قبله بتليل او بعده بتليل فيستيقظون حينئذ من انفسهم

هذا وقد فات السائل ان يسأل هولاء عما اذا كانوا يعرفون الساعات وهم مستيقظون بدون ان يلتفتوا الى الساعة الموقفة فان من الناس من اذا ما آلت في ابي وقت ما هي الساعة الا ان من النهار او من الليل اجابك بالتدقيق او بما يقرب منه . فان كانوا كذلك غلب على الظن انهم يقدرون الوقت نياباً كما يقدرونه أيقاظاً  
ومن القسم الثالث الاجرة التالية

ج ١ كنت اقبال بين الدخل والخروج في دفاتري فوجدت فرقاً قيمته ستون فرناً فحسبت عن سبب هذا الفرق حتى اعيايتي التعب وخيم الليل وكان ذلك السبت مساءً وفيها انا نائم في الليل حلمت اني راجعت حسابي فوجدت علة الفرق المذكور وحينئذ اخذت اليوم نفسي ثم اصحبت الحماس وزال الحلم من نفسي . ولما اصبح الصبح قممت على جاري عادتي ولبست ثيابي وضيت الى الكيسة وفيها انا في الطريق خطر على بالي الحلم فذهبت من ساعتني الى حيث دفاتري وفتحتها وللحال وجدت سبب الفرق كما وجدته في الحلم فاصلحت

ج ٢ سالت مرة مسألة جبرية فيها ستة مجاهيل فاشتغلت بها المساء كله ولما عجزت عن حلها تركتها ونمت على جاري فحلمت بطريقة حلها ولما استيقظت في الصباح جربت تلك الطريقة فحللتها بها

ج ٣ حينما اصبح لغزاً لا احاول حله بل اعيد في ذهني فلا يمضي وقت طويل حتى اهتدي الى حله بدون تأمل

ج ٤ كنت منذ سنتين في مدرسة وسمعتهم وكان علي ان اترجم نحو سبعين بيتاً من ديوان فرجيل فلم اترجم منها خمسة عشر بيتاً حتى نمت تعباً شديداً وتكن هي العباس فتمت وفيما انا نائم ترجمت بقية الابيات واستيقظت وانا عارف بترجمتها

ج ٥ كنت مرة مشتغلاً بحل مسألة هندسية فلم اهتد الى حلها وفيما انا نائم حلمت انني مشتغل بحل بعض المسائل الهندسية وفي حلمها تلك المسئلة فحللتها وفي الصباح تذكرت الحل فاذا

هو صحيح

ج ٦ كثيراً ما سمع أقوالاً لا أفهم مؤداها ثم تخطر على بالي بسد أيام وأرى حينئذ مؤداها على غاية الوضوح

وخمسة وثلاثون في المئة من الذين اجابوا المسائل التي تدخل في هذا القسم يقولون انهم ابتدأوا باعمال وهم متبهون وانموها وهم غير متبهين واستعملوا نتائج لا تستنتج إلا باعمال الفكرة وتستلزم وجود قوة مدركة تعمل اعمالها وهم غير شاعرين بها

ومن القسم الرابع الاجوبة التالية

ج ١ كثيراً ما استيقظ من النوم وأنا ناظم ابياتنا كبيرة او مؤلف مقالة ومرة او مرتين استيقظت وأنا ناظم قصيدة طويلة

ج ٢ كنت مرة احاول كتابة مقالة علمية لاحدى المدارس واقرب الوقت المعين لتقديم المقالة قبل ان اخيار الموضوع وفيما انا نائم ذات ليلة حلت اني اخترت موضوعاً وانشأت فيه مقالة طويلة فحقت في الصباح وكتبتها كما حلت فجاءت على احسن ما اشتبهت

ج ٣ كنت مرة اقرأ جريدة من الجرائد فعثرت فيها على لفر فقرأته بصوت عال ولم اجاول حله بل التفت الى غيره وواصلت القراءة ولم افكر باللفز قط وفي الصباح التالي كنت افكر في حل حله في الليل فخطرت على بالي كلمة ولم يكن لها علاقة بالحلم ولا بشيء من افكاري ولما فكرت بها قليلاً وجدت انها حل اللفر المذكور آنفاً

وثلاثون في المئة فقط من الذين اجابوا على المسائل المتقدمة يدعون ان بهم قوة مستبظة وان فعلها ظهر فيهم فجأة اي انهم لم يشعروا بها وهي تشتغل فيهم لانهم كانوا مشتغين بامور اخرى واربعون في المئة لم يجيبوا على هذه المسائل وثلاثون في المئة اجابوا سلباً. والذين اجابوا بالاجاب لم يذكر الاثلث امثلة عليها اي ان الذين بهم هذه القوة هم عشرة اشخاص من ست مئة شخص

هذا ويروى عن كثيرين من العلماء والشعراء والكتّاب امور في حدّ الغرابة تدخل تحت قسم او اكثر من الاقسام المتقدمة. قيل ان ديماس الكتّاب الفرنسي الشهير كان اذا اعبا من القراءة والتصنيف يدخل سنبنة ويخزها في البحر المتوسط فيصيبة شبه غيبة فينام اياماً كثيرة ثم يستيقظ ابنته ويشرح في تصنيف رواية من رواياتهم والافكار تندفق من ذهنه تدفق السيل كأنها تجبعت فيه وهو في حالة السبات حتى ملأته فلما استيقظ فاضت حتى ملأت صفحات الفرطاس. وبشبه ذلك ما رواه ابن آبن الفارض قال كان اي (اي ابن الفارض الشاعر

المشهور) في غالب اوقاته لا يزال دهنًا وبصره شاخصًا لا يسمع من بكلمة ولا يراه فنازة يكون واقفًا ونارة يكون فاعداً ونارة يكون مستلذبا على ظهرو مثلي كالميت ويؤر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

تري الخيين صرعى في ديارهم كنفية الكهف لا يدرون ما لبثوا ثم يستنوق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يلي من انقصبة نظم السلوك ما فتح الله عليه . وقال جماعة من صحبوه وباطنيه انه لم ينظفها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسوع والعشرة الايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من ثلاثين واربعين وخمسين يوما ثم يدع حتى يعاود ذلك الحال . انتهى وخلاصة ما يقال في تعليل هذه الحوادث وانما لها ان في مخادع النفس اقوة مدركة غير الافعال المنعكسة تشغل اشغالا عقلية على غير انتباه منا اليها وان كل معاوماتنا التصويرية والتصديقية تحتفظ في الدماغ فان لم تتصل اليها بالذاكرة فقد تتصل اليها بهذه القوة

## اغنياء الدنيا وكيف اغتنبوا

حب المال مارج لنفوس الرجال فانه عون الانسان على قضاء حاجاته  
ما أرسل الانسان في حاجة أقضى من الدرهم في ربحه  
ومعزز لما هو بين اقاربه

ولا يساوي درهما واحداً من ليس في منزله درهم

وواسطة لتفريج المصير وتخفيف المصائب وتوفير الحسبات وتكثير المنافع الى غير ذلك ما لا يخفى على اللبيب . وقد صدق النائل " من زعم انه لا يجب المال فهو عندي كاذب حتى يثبت صدقة واذا ثبت صدقة فهو عندي احق " . واصاب ابن زياد حيث اجاب وقد سُئل لم تحب الدرهم وهي تدبك من الدنيا فقال في وان ادتني منها فقد اغتني عنها . فالعاقل لا يكره المال ولكنه يحمله حمله فيه طوبى من العجبة ما يستخفه ولا يبذل دونه عزة نفسه وكرامة اخلاقه ولا يستخيره على ما يبرقي مداركه ويطلب اطباءه

والغنى مراتب وقد كان اصطلاح الناس قديماً ان يعدوا كل من كان ماله فوق الكفاف

المشهور) في غالب اوقاته لا يزال دهنًا وبصره شاخصًا لا يسمع من بكلمة ولا يراه فنازة يكون  
واقفًا ونارة يكون فاعداً ونارة يكون مستلذبا على ظهرو مثلي كالميت ويؤ عليه عشرة ايام  
متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو  
كاقبل

تري الخيين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون ما لبثوا  
ثم يستنوق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه الله يلي من انقضية نظم السلوك ما فتح  
الله عليه . وقال جماعة من صحبته وباطنيه انه لم ينظها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت  
تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسوع والعشرة الايام فاذا افاق امل ما فتح الله  
عليه منها من ثلاثين واربعين وخمسين يوما ثم يدع حتى يعاود ذلك الحال . انتهى  
وخلاصة ما يقال في تعليل هذه الحوادث وانما لها ان في مخادع النفس اقوة مدركة غير  
الافعال المنعكسة تشغل اشغالا عقلية على غير انتباه منا اليها وان كل معاوماتنا التصويرية  
والتصديقية تحتفظ في الدماغ فان لم تتصل اليها بالذاكرة فقد تتصل اليها بهذه القوة

## اغتياب الدنيا وكيف اغتنيها

حب المال مارج لنفوس الرجال فانه عون الانسان على قضاء حاجاته  
ما أرسل الانسان في حاجة أقضى من الدرهم في ربحه  
ومعزز لما هو بين اقاربه

ولا يساوي درهما واحداً من ليس في منزله درهم

وواسطة لتفريج المصير وتخفيف المصائب وتوفير الحسبات وتكثير المنافع الى غير ذلك ما لا يخفى  
على اللبيب . وقد صدق النائل " من زعم انه لا يجب المال فهو عندي كاذب حتى يثبت صدقة  
واذا ثبت صدقة فهو عندي احق " . واصاب ابن زياد حيث اجاب وقد سُئل لم تحب  
الدرهم وهي تدبك من الدنيا فقال في وان ادتني منها فقد اغتني عنها . فالعاقل لا يكره المال  
ولكنه يحمله حمله فيه طوبى من العجبة ما يستخفه ولا يبذل دونه عزة نفسه وكرامة اخلائه ولا يستخيره  
على ما يبرقي مداركه ويطلب اطباءه

والغنى مراتب وقد كان اصطلاح الناس قديماً ان يعدوا كل من كان ماله فوق الكفاف

غنيًا ومن كان ماله كنفًا لا غنيًا ولا فقيرًا ومن كان ماله دون الكفاف فقيرًا ولا يزال هذا اصطلاح أكثر الاصم الى اليوم . ولكن الذين سبقوا في استثمار الاموال وتوفرت عندهم الخبرات بما استطاعوا به من الاختراعات والاكتشافات كاهل اوربا واميركا مثلاً انهارت عليهم ميازيب الثروة انهم لا وافضى نزرع الاموال بينهم الى تجديدها عند قوم دون آخرين فعظم الفوارق في مراتب الفنى عندهم وصاروا لا يعدون الرجل غنيًا الا اذا زاد ماله على كفايته كثيرًا ولا يعتبرون له بالبريز في الفنى الا اذا بلغ ماله الف الف انكليزية (جنيه) فصاعدًا وهو ما يعرف بالملونار عندهم لان ماله يبلغ المليون . وفي هؤلاء الاغنياء كلامنا الآن

ككل الاصم لتسابق في حلبة الفنى ولكن الانكليز اسبقهم وقد مر عليهم مئات من السنين وهم مستأثرون باعظم الثروة والمال ولا يزالون لهذا الهبة اكثر الاصم اغنياء واغنياءهم اكثر الناس مالاً الا انسابهم من اهل الولايات المتحدة باميركا فان اغني اهل الارض الآن من الاميركيين وليس من الانكليز . وقد توفي منذ سنة ١٨٦٤ الى غاية ١٨٦٦ ستة وثلاثون رجلاً من الذين بلغت تركة الواحد منهم مليون ليرة انكليزية فافوق وسجلت كذلك في سجلات الموارث وكلم من اهل انكلترا والولايات المتحدة . وتوفي في انكلترا منذ خمس عشرة سنة ثمانية عشر شخصاً من هؤلاء الاغنياء وبلغت تركة اغنيهم وهو البارون روثشيلد مليونين وسبعمائة الف جنيه وتركه اقامه غنى - وان شئت فقل افقرهم - وهو الوردادوك بكمتر مليوناً وثمانية وتسعين الف جنيه . وتوفي ثمانية عشر غيرهم قاربت تركة كل من المليون ويظن انها لم تكن اقل من المليون ولكن بعضها اخني عن الحكومة تخفيفاً لما تأخذ على الموارث . فيكون عدد الذين ماتوا من الانكليز وخلصوا مليون جنيه اثنين واربعين من خمس عشرة سنة الى الآن

وقد يتوهم القارى ان معظم هؤلاء الاغنياء من اشراف الامة الذين انصلت اليهم الثروة بالارث . ولكن ذلك مخالف للواقع فان ثلثه منهم ورثوا الثروة وراثته وهم البارون روثشيلد المذكور وتوفي سنة ١٨٧١ ودوق بورتلاند ترك ثروة قيمتها تيف على مليون وخمسمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٠ وامير ديسارت ترك ما ينيف على مليون وسبعمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٧٨ . واما الباقون فكلم حصلوا المال بالسعي والكسب كوليس الكرنولي جمع في حياته مليوناً وسبعمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٠ وهود اليثيربولي كسب مليوناً وتسعمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٧٧ وثوماس باروخ اللندني حصل ما ينيف على مليون وخمسمائة الف جنيه وتوفي سنة ١٨٨٢ وغيرهم . وثروة اشراف الانكليز غير نامية في زماننا هذا فالذين وقوها للسلبه وحردهم الورثة من غير الزباف وروثهم بانفة على ما كانت عليه ار متصاعرة . والآخرون يخشى

على ثروتهم من الذناب كما جرى لبعض النساء الشريفات مثل لادي غرانفل غوردون فانها لما  
تظاهر لمال ابيها عدت الى التجارة ففتحت محلاً للارياض (المرد) وجمعت نعش بما تكسبه منه .  
واخرى من شريفات اسكوتلاندا رأت ان الضام بين اراضيها الموروثة قد عجزوا عن تأدية  
الضمانات لما اعتدى الارض من الخلل والمجذب ففتحت محلاً للارياض ايضاً وصارت نعش  
من مخناب اليوم من اساء الاشراف وجمعت الدس وقد استنبطت رياً جديداً يقال انه يمكنها  
ثروة تساوي ما ورثته عن ابيها

على ان قصدنا بيان حال الذين فاقوا اغنياء الانكليز في غنمهم وهم ذوو الثروة واليسار  
من اهالي الولايات المتحدة باميركا ولذلك لا نطيل بذكر اغنياء الانكليز وانما نسهب بذكر  
الاميركيين افادة للمطالعين؛ فاقدم هؤلاء الاغنياء عهداً رجل يسمى وليم فوس ولد سنة ١٦٥١  
في قرية من ولاية مين من الولايات المتحدة وهي يومئذ تخص الانكليز وكان ابوه عاملاً  
فغير الحال كثير العيال ولد واحداً وعشرين ابناً وخمس بنات وكان وليم التاسع عشر بين  
اخوته . فترك بيت ابيه صغيراً وجعل يرعى المواشي لبعض اصحاب الاراضي في ايام شارلس الثاني  
ملك الانكليز . فلم يبق طويلاً حتى سئم رعاية المواشي ولعبت به بلابل الاسفار وركوب  
الاطفار وخوض عباب البحار طوعاً قهراً في تنسو ولكن ضاق عن ذلك ذرعاً لجهلوه فن  
الملاحة وادارة السفن فلم يترخيراً من ان يكون اجيراً لتجار صانع سفن استعداداً للملاحة

وكان حسن التذ جميل الوجه فرأته امرأة غنية راحلة واحبها ثم اقترن بها املاً ان يكون  
مالها عوناً له على البذل لاختوته واخوانه فانكرت امرأته عليه ذلك قائلة بكيفك اني وجدتك  
فاعلاً واجيراً فصيرتكم رب بيت واملاك فرضح لحكها كرهاً وجعل يترقب الفرصة حتى كان  
ذات يوم على الرصيف قرب البحر فسمع اثنين من الملاحين يتكلمان في امر سبينة اسبانية اغرقها  
الفرسان قرب جزائر يهاما وكان بها غنى وافر ومال كثير فتناول طرف الحديث معها وما  
زال يكاشفها بما يعرفان عنها حتى وقف على كس ما عندها ثم عاد الى بيته غائصاً في لبح الافكار  
والمناجس غوص تلك السبينة في لبح البحار . وصم على البحث عنها والفوض عليها لعله يدرك الفنى  
على عمل ويحقق المنى على اقرب سبيل . فكاشف امرأته بما يجول في ضميره واقنعها بحسن رأيه بعد  
جهود طويل ثم باع بيته واراضيه واشترى سبينة وجوزها بالعدد والرجال واعداً ايام يجانب  
ما يجدون

فساروا على السعي تارة والتوكل طوراً حتى اصابوا السبينة الغرقى في جون قريب الفجر  
واستخرجوا ما كان بها واكبوا كثره من المال نتج من اخذات مطامعهم ولكن لا تنفع من كان

كصاحبنا المترجم يو. ويخا هو قائد الى مدينة بستن بلغة ان سنية غرقت منذ خمسين سنة  
 قرب ميناء لابلانا وكان فيها شذور كثيرة من الذهب والفضة ولكن لم يستطع احد من الخزيث  
 تعيين المكان. فلما نزل في مدينة بستن شاع خبره وبالغ الرواية في مقدار ما اصاب من المال  
 حتى صار الناس يصدونه اغنى ما كان كثيراً. فحدثت نفسة ان يستفيد من المبالغت المروية  
 عنه ويذهب في طلب السفينة التي تحتق غرقها ولما رأى ان المال بعوزة سافر الى مدينة لندن  
 وقصد الملك فكاشفة بما في نفوسه وطلب منه ان يمدد بسفينة ورجال واعداً اياه بمال كثير.  
 وكان الملك في احتياج دائم الى المال لاقراطو في البديخ والترف فاجاب طلبه طمعا في توفير ثروته  
 وسلطة سفينة حربية بعشرين مدفعا ومئة رجل بين ملاح ومقاتل. فأقنع فمن من لندن قاصداً  
 بحار الجنوب محاذياً للسواحل يتسم الاخبار ويتطلب الاثار متتلاً من مكان الى مكان على غير  
 هدى ولا جدوى حتى صفرت نفوس الرجال واعتراهم اللال وقال بعضهم لبعض انا اعتدنا  
 كسب المال بمنازلة الرجال ومصالاة الابطال لا بسير الامايق وجرف الاحوال وهذا الفر قد  
 اضع ريدة في نطلب الخال والجري وراء الاضلال فعمالوا ثاني يو في هذا البحر الخضم وغر  
 بهذه السفينة في عباب اليم اصطاد السفن وتقتص الزوارق شأن الشجعان من الفرسان. ولم  
 يكن بينهم مخلص لنيس غير بحار السفينة فلما علم بكيدتهم اخبر بها قبض فبس على كبار الممردين  
 منهم وانزطهم على السواحل وسار بالباقيين يبيت في الجبهات. ولكن لما قتل معه الرجال لم يستطعوا  
 القيام بكل الاعمال وتعدر عليهم تطويل السنر والتنشيش فاضطر ان يعود بهم الى لندن يخفي  
 حين. ولكن خيبة مساهة لم تقلل ثقتهم بالتفوز ولم تنو عن عزوه ورفعه الى الامه برالية تقرراً بعد يو  
 طلبه ويؤكد لها النجاح

فتألفت له الحكومة بالكلام واكثرت له من المواعيد واكتنه لم يبق منها الا محاولته ومطالاة  
 فعد الى الوسائط وما زال ينصد انساناً بعد انسان ويتعلق باهداب مستحي بعد اخفاق آخر  
 حتى فاز بعقد شركة تحت حماية دوق البهارل فجهزت له سفينة وعاد مخوض بها بحار الجنوب  
 مبتدئاً حيث انتهى يو السفر في السفينة الاولى قبل باربع سنين والى على نفسوائه ان لم يظفر  
 بالمطلوب جعل تلك المياه له قبراً لا يعود منه. وسار بطوي الايام والاسابيع باحثاً وكلما مر  
 يوم ولم يظفر بشيء تنوى عزيمته على الانتحار حتى كاد صبره ينفد ولم يبق له في الحياة رجاء. وبينما  
 هو يتطلع يوماً عن جانب السفينة الى البحر والانتحار نصب عينيه رأى شجراً بطنو على وجه الماء  
 كأنه عالق بخاريب صخر فامر بعض النواصير من الهنود ان يري ما هو فعاد قائلاً  
 هو شريط مكس بالطحالب والاعشاب البحرية ورأيت من خلاو ما يشبه ان يكون مدفعا

مستقرًا على قعر من الرمال . فتنازل رجال السفينة قولة وكان فبس قد اخترع ناقوس  
الغواصين الذي ينزل فيه الى اعماق البحار على غير علم منه باختراع غيره له فيباروه وخاص فيه  
هندي من امهرم ثم عاد بعد قائل وفي يده قضيب غليظ من النضة فصاح فبس الحمد لله فقد  
بلغنا المني ولنا الغنى . واسرح الرجال من ضباط وملاحين وهنود ففصلوا واستخرجوا ما قيمته  
٢٠٠ الف ليرة انكليزية من سياتك الذهب والنضة في ايام يسيرة . وكان ذلك المبلغ كبير القيمة  
جدا في تلك الايام

وعاد فبس مسرورا ظافرا نلفاه الناس بالبشر والترحيب ولكن حاشية الملك طمعت به  
لان الملك كان في احتياج شديد الى المال لينفق على معشوقاته ويستعد لحرب كان يخشى  
حدوثها . فعملوا يتسابقون الى تحميمهم لظلم فبس المسكين واستغلال انمايو وقالوا ان هذا  
المال يمين للملك وحده لان فبس لم يعين مكان السفينة العرفي فاكتسبها سفينة الملك ولذلك  
صارت مالا حلالا للملك . فقارهم فبس ولم يتنازل عن حقوقه حتى انصفه الملك دون اهل  
بلاطه واعطاه نصيبه من المال وجعله شريفا من اشراف الانكليز ثم عينه واليا على ولاية  
مستورس . فاستغنى فبس حتى فاق الاقران غنى واتسع اراضي في بلاد الانكليز تعالت اسعارها  
جدا بعد ذلك فتركها اورثه المليون اليوم بركيزات نورمبي وهي تعد من اعظم الموارث في  
بلاد بنين ربع ميراث الواحد من اغنيائها وهو دوق وستمنستر على ٥٠ الف فرتك في اليوم فتأمل  
فهذه سيرة اقدم الذين اغتنيوا في اميركا وتجد فيها بيانا اوفى في فضل عبودية العبد واهل  
السيادة من كتاب سر التجاج . واغتنى بعد رجل يسمى ستيفن جرارد وقد ذكرته جريدة  
اللطانف وجه ٢٤١ من سنتها الثانية ويزيد ذكره اسماءها هنا فنقول

ولد جرارد هذا في بورديو احدى اساكل فرنسا سنة ١٧٥٠ وابوه ربان سفينة . ولما بلغ  
العاشرة من عمره سافر الى نواحي الولايات المتحدة الاميركية اجيرا في سفينة وهو لا يكاد يعرف  
القراءة ولا الكتابة . وكان موصوفا بالذكاه والمثابرة وقوة الارادة فتقلب في وظائف الملاحة  
حتى صار ربانا ثم اتقى سفينة وجعل يتاجر بها حتى جمع مبلغا من المال في عشرين سنين من  
الزمان فتخلى عن الملاحة وتزوج واستوطن مدينة فيلادلفيا تاجرا . ولما اشتهرت الحرب بين  
انكلترا والولايات المتحدة واحترقت فيلادلفيا احترق مخزنه فحسر كل ما له ففاد الى الملاحة  
عاقدا النية على تجديد ثروته . وكان صارما على نفسه وعلى غيره وكانت زوجته شديدة الصناد  
كثيرة اللجاج فغادرها مهجورة وماتت بعد حين مجنونة في مارستان . ولما انحلت قيده وانطلق جناحه  
هام على وجهه لا يبالي بامر غير جمع المال . ويظهر من وصف اخلاقه ان فيه الثقت المنفرقت

وأجتمعت الاضداد فانه كان جافياً خشن الجانب مطلقاً قليل الظنون والاوهام. يعامل بالشرف  
وكرم الاخلاق ويأتي الدنيا لنوال غايته. يجود بكرم عظيم ويفتر بجمل ذميم. عاف الراحة  
والملّة ولم يثن عن نوال يفتنو عنانا

وانبدأ غناه من يوم حدوث الفتنه في مدينة سان دونينكو ونوران السود بالبيض اصحاب  
الاراضي. وكان جرارد اناها برندي بسينتين ففانل البيض والسود مدة ثم غلب السود وتمكوا  
بالبيض فنكأ ذريعاً وذبحوهم ذبحاً فظيماً. ولما رأى ذلك اصحاب السفن الراهية في الميناء خافوا  
ان تلّم النازلة بهم فاطلقوا الاشرعة لمغتهم وطالبوا عرض البحر الأجرارد فانه لم يبرح من مكانه  
وتهدد كل من يقارب سفينه من الثامرين بالموت الاحمر من افواه البنادق وتواعد من يتردد  
من ملاحيه بمثل ذلك ووعد من يطعم بثواب عظيم. فتزاحم الناجون من تجار البيض وزارعهم  
على السفينتين فقبلهم جرارد تحت شروط اشترطها عليهم ووعدهم انه لا يبرح من مكانه حتى  
يحدوا بنسائهم وعيالهم فصدقوه وودعوا عدته ما كان معهم من المال والاشياء الثمينه ورجعوا  
نحت حنج الظلام لاحتلاص العبال فاحس بهم السود وذبحوا كثيرين منهم ونجا من نجا بعباله.  
وظل جرارد يتظلم حتى جازوا جميعاً ثم أمر فاقبلت السفينتان وجاءتا الى مدينة اورلينس  
المجدبة من مدن الولايات المتحدة. فانزلهم هناك وأخذ على كل منهم مالا وافراً واملاك الودائع  
التي ذبح اصحابها ولم يحدوا فانرى اثره عظيماً وفتح بنكاً في مدينة فيلادلفيا واقام بها

وفي سنة ١٧٩٣ فنت الحسن الصنراة في فيلادلفيا فلأت قلوب الناس رعباً لشدة فكمها  
فنهاربوا من المدينة افواجاً ولم يبق احد من المحكام وولاة الامور والاطباء والمرضين ونفذت  
الادوية ولم يعد يوجد من يدفن الموتى واستحال المدينة فوضى وانفخس الباقون من الرعايع  
في التواحيش وعكفوا على السكر تسكيناً لحاوفهم. فلما اشتدت الازمة تحركت الخوة في صدر  
جرارد فنزلت ادارة المدينة في المستشفى وجمع واقام حوله رجالاً من اهل المروءة والمحبة فرد  
النظام وقضى ليلة ونهاراً بين المصابين يتفقد مرضاهم ويحمل موانم ويدفهم يديه ليحدو غيرة  
حدوة وينفق على المحتاجين من سحتة ويبتذل مالا بغير حساب على الادوية واجرة للاطباء  
والمرضين الذين اغرام على العجز بسختاه. واستمر على ذلك شهرين وهو يخاطر بحياته انتداه  
لحياة غيره وينفق من ماله احساناً لوجه الله حتى زال الداء وارتنع البلاه فاضحى اول رجل  
منظور في المدينة قريب من قارب الجميع

وفي سنة ١٨١١ اشترى البنك العمومي واعلنت انكثرا الحرب حينئذ فحصل رعب في  
المالّة فانسلت بنوك كثيرة واما بنكه فبقي آمنآ وزاد ثروة وجاماً لانه كان لا يدين غير المأمونين.

وفرغت خزينة البلاد وكان جرارد من اشد الناس حباً بامبركا ووطنه الذي شب فيه وانرى  
فرض ماله وخدمته على الحكومة فنجي الجمهورية من الاخلال وعضدها وصدده خمس سنوات  
يستقرض لها الاموال على مسأوليتو ويدبر نفقاتها ويحجز اوازمها حتى انقصد الصلح واسترجع  
ديونه فصار اغني رجل في الولايات المتحدة كلها . وانشأ من ماله مدرسة للابتنام سماه باسمه يعلم  
فيها خمسمائة بنيم وبناهما بالمرمر الابيض جاعلاً طولها ٦٨ متراً وعرضها ٥٠ متراً وارتفاعها ثلثين  
وضم اليها حديقة مساحتها ٤٢ فداناً وارضى لها بعشرة ملايين فرنك و٤٥ فداناً من الارض  
ولم يشترط عليها غير افراد قاعة لحفظ ما كان عندك من الامتعة اليسيرة والكتب القليلة ومات  
واله ثلث وثمانون سنة من العمر

قبل ان الفتر خلّة الادب ولكن ذلك لا يصدق على كثيرين من اهل الادب في هذا  
الزمان وشاهدنا عليهم جيس غوردون بنت منثي البحرية المسماة نيويورك هرلد فانه السابع  
بين اغني اهل الارض نفي بهم اغنياء الولايات المتحدة كما سبق وقد لحصنا معظم سيرته وما يليها  
من مقالة للموسيو دوناريني الفرنسي في الثورات الطائفة عند اهل الولايات المتحدة

ولد بنت المذكور في اسكتلندا سنة ١٧٩٥ واراد ابواه ان يدخلا الكهنوت فارسلوه  
الى مدرسة من مدارس اللاهوت الكاثوليكية فتعلم فيها ولكنه لم يهر الكهنوت فعدل عنه واتي  
مدينة بستن بامبركا . وكان قد قرأ سيرة فرنكلين الطبيعي الشهير وكلف يو كلفاً شديداً فلما  
اتي مقرة بستن كان كمن نزل ديار صديق له . وحصل بطوف في شوارعها وازقتها حتى نفذ ماله  
فدخل محباً في احدى المطابع . ولما جمع يسيراً من المال انتقل الى مدينة نيويورك حيث  
تعاطى التعليم والخطابة في علم الاقتصاد السياسي والانشاء والتأليف دون ان يصيب ابواب  
التجّاح . وكانت الجرائد يومئذ في بدء نشأتها هنالك تشبه أكثر جرائد الشرق عندنا في هذه  
الايام مجرّها ويدبرها اصحابها ويطبعها نفر من جامعي الحروف واذا فاقت انتشاراً ونفوذاً  
عينت مكاتباً في مدينة وشنتون بيعت اليها باعمال مجلس الامة عند اجتماعه وقبض منها من  
خمس وعشرين فرنكاً الى اربعين في الاسبوع ويلتزم بنفقات المراسلة واجرة الاختال اما الآن  
فلبقت مبلغاً من الثروة والافتداز بعز ان يكون له نظير فصارت تدفع للمكاتب الواحد من  
خمس وسبعين الفاً الى مئة الف فرنك في السنة

فلما رأى بنت ان اعماله تلك لم تفلح ذهب الى وشنتون مكاناً لاحدى الجرائد السبابة  
فاجسن مكاتبها واكسبها اسماً طيباً كل ذلك واسمه مكتوم . وانقصد في نفقاته حتى جمع نحو ثمانماية  
ريال او الفاً وخمسمائة فرنك سنة ١٨٢٥ فنكر في عمل يستقل بوئيل انشاء جريدة سبابة

وقصد مستحقاً في إحدى المطابع اسمه هيراس غريبي (وهو الذي انشأ بعد ذلك جريدة نيويورك تريون وصيرها من أشهر جرائد اميركا). قال غريبي المذكور "اناني بنت وانا واقف امام صندوق المحروف ومدّ يده الى جيبه ولم يبه بكلمة ثم اخرجها سلاية درام وبذرهما امامي فكان فيها ذهب يسير وفضة كثيرة وسند بخمسين ريالاً وقال هذا المبلغ بين مني ريال وثلاث مئة فهل لك ان تشاركني في انشاء جريدة سياسية اكون انا منشئها وانت طباعتها. فقلت ان هذا المبلغ لا يكفي فتركتني ومضى. ثم بلغني بعد ايام قلائل انه انشأ جريدة نيويورك هيرلد"

وجعل بنت ادارة جريدته في قبو اناثة كرسي من الخشب وبريدان عليها لوج يفتيو عن مكتبة يكسب عليها وعارضة بطوي الجريدة عليها. وكان يحرر الجريدة ويديرها ويجمع اخبارها ويسك حماها ويبيع نسخها ويقضي لوازها ويحرر اعلانات الذين يعلنون فيها من الاميين وحده دون مساعدة احد غيره. ولم يبلغ دخله مع ذلك شيئاً يذكر حتى انه كثيراً ما كان يحتاج ان يأتي يوم السبت ولا يكون معه ما يدفعه عن الورق واجرة الطابع. قال "وكم من مرة لم يكن بفضل مي في آخر الاسبوع غير فرنك وربع بعد اشتغال ثمانى عشرة ساعة كل يوم" ذلك وهو قد ناهز الاربعين من العمر. وكان من طبعه قليل الالفة غير خبير بالاسباب المباشرة واكتساب صداقة الناس واجتذاب قلوبهم اليه ولكنه كان نبيئاً على الجهل لا يشكورتياً ولا مملأ. ولم يكن يعوزه لا طمئنان بالو غير عضد يتكامل برواه دين الاسبوع فوجده بعد قليل لحسن حظو وكال توفيقه. وذلك ان صيدلاً تياً ركب حوياً بالشاه كل داع وعرف ان لا سبل لرواج حويو هذه خير من الاعلان عنها في الجرائد فجهاد الى قبو بنت وعرض عليه مبلغاً يدفعه كل اسبوع اجرة عن اعلانه فكان ذلك طبع المرام فوافقه عليه بلا محاولة في الكلام وابتداء من ثم يرقى مراتي النجاح فلم يأت عليه حول حتى كبر جريدته فضاغف عدد صفحاتها وتضاعف عدد اشغ المبيعة منها فصار يطبع عشرين الف نسخة في الاسبوع فيدخل عليه خمسة آلاف فرنك منها

وفي سنة ١٨٢٨ اتت اول سفينة بخارية من اوربا الى ميناء نيويورك في اميركا ثم تلتها اخرى بعد بضعة ساعات فركب بنت الباخرة الاولى وسافر الى انكلترا وفرنسا حيث اقام مكاتين لجريدته ثم عاد الى نيويورك واشترى زورقاً سريع السير للامانة السفن الواردة بالاخبار من اوربا واستلام الاخبار واصالها اليه قبل وصولها الى المدينة وجعل ينفق المال بلا حساب لينفق مناظريه وينشر الاخبار قبلهم ولو بضع ساعات او بضع دقائق فصارت جريدته آكار الجرائد قرأه في الولايات المتحدة كلها. وما زادها تنوعاً وانتشاراً انه عرف حال البلاد فراى ميل القراء فيها ليس بمدارنتهم والتلقى لهم واخذاه الحنيفة عنهم ارضاء للبعض منهم بل بموافقة ذوقهم العقلي

وشوقهم الفطري . فالاديركون مستقلون في افكارهم بآيون الانقياد لآراء غيرهم مجرد التسليم لهم  
ولذلك يهتم الوقوف على الاخبار والحوادث لينهل عليها الاحكام ويستجيب منها النتائج بانفسهم  
أكثر مما يهتم الاطلاع على آراء غيرهم وما يبتونه عليها ويستجوبونه منها . فحصلت ذبابة نشر  
الاخبار وسرد الحوادث تاركاً الحكم فيها للقراء فتح أتم النجاح . ولنجاحه كثير خصوصاً وفي سنة  
١٨٤٠ انتصب عليه نزع من اشهر جرائد نيويورك وناصبته العداوة ورسلتها بأسنة الملام  
فما كان يجيبها إلا بالارقام قائلاً اني ابيع في اليوم واحداً وخمسين الف نسخة من جريدتي وهي كلها  
لا تباع غير ٢٦٥٠ فأنا اقدر من اصحابها فلم اعبأ بهم وزمام المطبوعات بيدي فلا بد لي من  
اصلاح حال المطابع . واكثر من المباحث التجارية والمالية والسياسية والعلمية والادبية وافرد  
للإعلانات باباً مخصوصاً ووسع نطاقها ولم يأت يوم ١٢ نيسان (ابريل) ١٨٦٩ إلا وكان  
العدد من جريدتي يتضمن ٩٦٦ عموداً . ٥ منها اعلانات وبلغت نفقة ترتيب حروفها ثلاثة آلاف  
فرنك في اليوم ووزن ورقها احد عشر طناً

ثم مد السلك البرقي في البحر فربط اوربا باميركا وانتشبت الحرب بين الولايات الاميركية  
الشمالية والجنوبية ثم بين بروسيا والنمسا ثم بينها وبين فرنسا ثم بين روسيا وتركيا فكان ما لها  
كلها الى زيادة جريدته نجاحاً وشهرة في الاقطار . ففي الحرب الاميركية افرد مليوني فرنك  
لتنفق على المراسلين والمكاتبين وناقلي الاخبار . ولما خطب امبراطور جرمانيا المتوفى خطبته  
المعلنة الصلح بعد واقعة سادرفا بين بروسيا والنمسا أرسلت اليه الخطبة بالتلفراف فانتق عليها  
٢٦٥٠ فرنك . وتولى ابنة جيمس غوردون بنت الاصغر مساعدته في ادارة الجريدة وشاركة  
عليها سنة ١٨٦٦ واستغل بها بعد موته فلما كانت المجود الانكليزية تحارب في قلب افريقية  
سنة ١٨٦٨ سمعت جريدتها جريدة الشمس وكل الجرائد الانكليزية وغير الانكليزية الى نشر  
خبر انتصار الانكليز على احدائهم وكانت هي اول مبلغ اخبار النصر للوزارة الانكليزية نفسها  
وامر هذه الجريدة مع . تنبلي الرحالة الافريقي اشهر من ناري على علم عند المعارفين بجاري  
الاحوال في هذه الايام . وتحرير الخبر ان تنبلي كان مكاتباً لها وبينما هو يرأسها بالاخبار من  
مدريد عاصمة اسبانيا التي بنت الاصغر الى باريس وارسل اليه رسالة برفقة ليوافية اليها في تشرين  
الاول (اكتوبر) سنة ١٨٦٩ فوافاه وانتق وصوله نصف الليل فدخل غرفة منامه نواً فقال  
بنت من انت . قال انا تنبلي . فقال اجلس . ثم اتى رداً على كتيبه وجلس مقابلة ودار بينها

الحديث التالي

— اين يكون انستون الآن يا تنبلي

- لست ادري
  - أنظن انه ميت
  - يمكن ان يكون ميتاً ويمكن ان يكون حياً
  - انا اظنه حياً ومرادي ان ارسلك لتفتش عنه
  - افتش عن لفتستون ! ذلك يلزم له الدخول الى قارب افريقية
  - نعم ولكن قد قيل لي انك انت تجده ابناً كان وانك تأتيني باخباره . ثم لا يبصد ان يكون في احتياج فخذ ما تزوده يو . دبر كما ترى ولكن جشني باخباره
  - أتأملت في ما يلزم لذلك من النفقات
  - كم يلزم
  - ان برتن وسبيك ( سائحون ) انقفا ما بين ٧٥ ألفاً و ١٢٥ الف فرنك ونحن لا يلزم لنا اقل من ٦٥ الف فرنك
  - لا بأس . خذ الآن ٢٥ ألف فرنك ومتى نفذت خذ خمسة وعشرين ألفاً أخرى ثم أخرى وأخرى ولكن جشني بلفتستون
- وكان كذلك فان سنلي يبحث عن لفتستون حتى وجده ورجع باخباره . ولما اذاعت جريدة بنت أبناء ذلك في اقطار المسكونة اعلمه سنلي انه وعد لفتستون بان يوصل رسالته المتبوخة التي آتته عليها الى بيتو حال صدور الجريدة فاجابه بنت ابئها الهم بالتفراف فقال ان ذلك بكلتنا خمسين الف فرنك . قال لا بأس فاننا نخرج وعذك للفتستون فأرسلت الهم بالتفراف
- ومات بنت الاكبر سنة ١٨٧٢ وتركت ثروة وافرة وجريدة من أشهر جرائد العالم وأكثرها ربحاً . وشاع يوماً ان بنت الاصغر عازم على بيعها فساله سنلي أصحح ذلك فقال ان الذين يشعرون هذه الاخبار في ضلال قال نيويورك كلها لا يساوي ثمنها \* هذا ما كانت عليه جريدة بنت في اصلها وما صارت اليوم في عهدنا مهمة اصحابها ومرافقة الوطن والاحوال . ويتوقع مثل هذا النجاح لجرائد الشرق . تتعلق بأهداب الخال لانه لو وجد السعي والهمة لم يوجد الذين يجدون بالمال للقراءة ويتخون بالاجرة للاعلان وان وجدت القوة لم يوجد لها حيز ولا مكان ( سناتي البنية )

نارت عن اصف شديدة على الولايات المتحدة في شهر آذار ( مارس ) الماضي فصبت رباتو السلطن زيتاً في البحر فسكنت الامواج وشهد كثير من منهم انه لولا الزيت لانكسرت سفنهم

## البرق والبرد

في السادس من الشهر المنصرم تكاثفت السحب في سماه انماهرة وابتقت البروق ودمدست  
الرعود ورشفت السماء الارض بسبب الغمام فكسبتها حلة من اللجين لم ترها في سالف الايام . فخطر  
لنا ان نكتب مقالة بسيطة في البرق والرعد افادة للراغبين في درس الاحداث الجوية  
اذا فركت قضيباً من الزجاج بتدليل من الحرير وادنيت القضيب من قشة معلقة بخط من  
الحرير جذبها الى نفسه ثم دفعها عنه ولم يجذبها بعد ذلك . واذا فركت حبيطة قضيباً من شمع  
الحتم الاحمر وادنيتها من القشة بعد ان دفعها قضيب الزجاج رأيتها تجذب الى قضيب الشمع ثم  
تندفع عنه وحينئذ تجذب الى قضيب الزجاج ثم تندفع عنه وتجذب الى قضيب الشمع وهلم جرا .  
فهذه القوة الجاذبة التي تهيجت في الزجاج والشمع حال فركهما هي الكهربائية . ويظهر ما تقدم انما على  
نوعين مختلفين نوع يظهر بفرك الزجاج ونوع يظهر بفرك الشمع الاحمر او الراتنج . وقد وجد  
بالاستتراء ان كل جسم يظهر من فركه نوع من هذين النوعين من الكهرباء ويظهر على ما  
فرك به النوع الآخر وسمي النوع الاول بالكهربائية الايجابية والثاني بالكهربائية السلبية . وهاتان  
الكهربائيتان تميلان دائماً الى الاعتماد فاذا كانا شديديتين هيبت كل منهما على الاخرى ولو  
عن بعد ولتلك هذا الهجوم وسرعنوا تظهر منه شبرارة ممتدة يختلف طولها من تقطة صغيرة اذا  
اصابت عينك لم تؤثر فيها الى خط متعرج منشعب طولها اقدم كبيرة اذا اصاب برجا عظيماً  
دكته الى الحضيض وذلك بسبب قوة الكهربائية وكثرتها

واذا فركت ظهره في ليله حاككة الظلام شديدة الجفاف رأيت الشرر يتطاير منه كانتك  
تفسخ بزناد . واذا كسرت قطعة سكر في الظلام رأيت النور ينبعث منها حال كسرها . والشرر  
الذي يتطاير من ظواهره والنور الذي يتألق من كسر السكر والبرق الذي يومض في عنان  
السماء من اصل واحد وسبب الجميع الكهربائية — هذه القوة العجيبة التي قرئت الفاصي  
واحضت الهاضي . واوّل من اثبت ان البرق من نتائج الكهربائية وان في الجو كهربائية مثل  
الكهربائية التي تهيج بالترك هو عالم اميركي اسمه فرنكلين . وقد قال بذلك كثيرين قبله ولكن  
"لا يثبت القول ما لم يصدق العمل" اما فرنكلين فقال واثبت القول بالاعتمان وذلك انه صنع  
طيارة كما يصنع الصبيان — والعلماء الكبار لا يستنكفون من اعمال الاطفال الصغار اذا ارادوا  
كشف الحقائق العلمية — وانتظار انتشار الغيوم ووقوع النوء الكهربائي الكثير البروق والرعود  
فاطار طيارته وكان انه حينما اقبل خيطها بماه المطر جرت الكهربائية من الجو عليها ووصلت

الى يدنا وغرورفت حينئذ بالدموع من شدة الفرح على حد قول من قال  
 طمَّح السرور عليّ حتى اشق من فرط ما قد سرني ابكاني

وكان قد نشر رسالة في هذا الموضوع قبل ان امتحن الامتحان المذكور وبلغت الرسالة  
 واحداً من الفرنسيين فنصب قضيباً من الحديد في مكان بقرب باريس فجرت عليه الكهرباء  
 من الجوى وكانت الشرارات الكهربائية تصدر منه بكثرة . ولما شاع امتحان فرنكلين جربة كثيرون  
 غيره وفي جملتهم احد العلماء في بطرس مرج فترت عليه الكهرباء بشدة وضعفته فامانته ولم  
 تنق شبه ان البرق والرعد من نتائج الكهرباء

وقد ثبت الآن ان كهربائية الجوى والغيوم اللطيفة التي فيون تكون غالباً ايجابية وكهربائية الارض  
 سلبية وان الغيوم السود التي ترتفع عن الارض تكون كهربائيتها سلبية غالباً فاذا دنت من الغيوم  
 اللطيفة التي فوقها كما حدث في السادس من الشهر المنصرم تجاذبت الكهرباء اثنتان وهجمت الايجابية  
 على السلبية فتولد من ذلك شرارة طويلة وهي البرق . وكانت خطوط البرق في اليوم المشار اليه  
 طويلة جداً كثيرة التعرج اشدة الكهرباء وكان لونها ابيض بنفسجياً دلالة على لطافة الهواء . اما  
 الرعد الذي يصعب البرق غالباً فبديه ان دقائق الهواء تسخن كثيراً من شدة حوى الشرارة  
 الكهربائية فتتدد بفتة فيحدث من حركة تمددها ذلك الصوت الشديد الذي بصم الآذان  
 وينعكس صده عن الغيوم والجبال والادوية فيتكرر مراراً كثيرة

هذا من قبيل البرق اما البرد فالكهربائية دخل شديداً في تكوُّنهِ على الاربع وذلك ان  
 دقائق المطر التي تتكوّن في الغيوم السفلى من الغيوم المتقدم ذكرها تجذبها الغيوم العليا لان  
 كهربائيتها تكون سلبية وكهربائية الغيوم العليا ايجابية فاذا ارتفعت اليها بردت وجذبت وصارت  
 كهربائيتها ايجابية فتدفعها الغيوم العليا وتجذبها الغيوم السفلى فيتكاثف حولها البخار المائي من  
 الغيوم السفلى ثم تندفع وتجذبها الغيوم العليا ولا تزال تعلق وتهبط حتى يكبر جرمها كثيراً فتفرق  
 الغيوم وتقع على الارض . ويظن بعضهم ان البرد يتكوّن على اسلوب آخر وهو ان الغيوم  
 تفرق في بعض الاحوال حركة دوالية فتعلق نقط المطر معها وتهبط وكلما علت بردت  
 وصارت جليداً وكلما هبطت تكاثف حولها البخار المائي حتى يكبر جرمها ولا تعود الغيوم قادرة  
 على حملها فتقع على الارض وربما كان للبرد سبب آخر غير ما تقدم

والبرد الذي وقع في الشهر المنصرم كان اكثره كثيرى الشكل ابيض اللون غير شفاف  
 فطر الواحدة منه نحو ستين رفاً اكثر وبعضه مستدير مسطح يظهر كأنه مركب من حبوب كثيرة  
 وقد التقطنا كثيراً منه ووضناهُ في صحاف ملساه فكان بعضه يدور على محور دوران كثيرة

وهو أخذ في الدوران ورأينا واحدة دارت ثمانى دورات كاملة  
وفينا نحن نكتب هذه الايام ووردت علينا الجرائد الانكليزية وفيها انه عثفت في هذه  
الانثاء زوبعة كبريائية في بلاد الهند خربت الرفا من البيوت وكسرت كثيراً من الدفن  
وصحبها برد كبير الحجم جداً بلغ وزن حبة منه رطلاً وربعاً ووزن حبة اخرى اكثر من رطلين  
(البرنين) فقتل في مراد اباد نحو مئة وخمسين شخصاً وفي بنشالا السفلى عشرين شخصاً وجرح  
مئتين جراحاً بليغة وانكسرت في احد بيوت الحكومة مئتا لوح من الزجاج

### هياكل ثيبة ومدافنها<sup>(١)</sup>

#### لجناب الدكتور يوحنا ورتيات

عضو الجمع الطبي الجراحى في ادنبرج وجمع الامراض الوبائية في لندن الخ  
قطعنا اربع ايام وخمسين ميلاً من القاهرة حتى رست بنا السفينة تحت هيكل الاقصر الشهير في  
ظهيرة يوم الجمعة الواقع في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٨ فخرجنا نحول بين اطلال ثيبة التي  
طار ذكرها في الآفاق وكانت عاصمة مملكة مصر العليا كما كانت مدينة منف عاصمة مصر السفلى  
وقد بقي من آثار ثيبة الى يومنا هذا ما لم يبق له مثيل في بلاد مصر او غيرها من البلدان  
فلعظم ما فيها من الهياكل الباذخة والمدائن الرائعة والنائيل والمسلات والاعمدة والكتابات  
والنقوش الباهرة يخال لنا ر اليها انه فارق عالم الحقيقة ودخل عالم الخيال وينسى المكان  
الذي جاء منه والزمان الذي هو فيه ويتوهم انه ماضى لقوم كانوا في زمان مطابق لزمان بدء  
الكتابة في حساب البعض انه محال لاولئك الذين لم تزل معرفتهم وهمازتهم سرا غامضاً عند  
اهل زماننا والذين سرى قلوبهم ودينهم وعلمهم الى كثيرين من اشهر اعم الارض معرقة وقدنا  
ومها طالع الانسان عن هذه الآثار واستجلى اموراً كثيرة تخفى عليه اذا لم يسترشد بكتب الباحثين  
فانه متى وطئ خرائب ثيبة لا يتالك عن ان يدهش ويحمر كمن اصابه سم او أخذ برقعة لما  
يرى حولة من الآثار والخرائب

وثيبة احدث من منف عهداً ولكنها كانت مدينة عامرة كبيرة قبلما نزل ابرهيم الخليل  
الى مصر وقد وصفها اوميرس الشاعر اليوناني في ديوانه بالفنى الواسع والثروة الوفيرة وقال ان  
لها مئة باب يخرج من كل باب منها مئتا مقاتل بعد دم وخيولهم ومركباتهم . وهي واقعة بها كلها

(١) اتطنت من خطبة له خطبها على الجمعية الانكليزية في بيروت

وهو أخذ في الدوران ورأينا واحدة دارت ثمانى دورات كاملة  
وفيا نحن نكتب هذه الايام وردت علينا الجرائد الانكليزية وفيها انه عرفت في هذه  
الائتاه زوبعة كبريائية في بلاد الهند خربت الرفا من البيوت وكسرت كثيراً من الدفن  
وصحبها برء كبير الحجم جداً بلغ وزن حبة منه رطلاً وربعاً ووزن حبة اخرى اكثر من رطلين  
(البرنين) فقتل في مراد اباد نحو مئة وخمسين شخصاً وفي بنشالا السفلى عشرين شخصاً وجرح  
مئتين جراحاً بليغة وانكسرت في احد بيوت الحكومة مئتا لوح من الزجاج

### هياكل ثيبة ومدافنها<sup>(١)</sup>

#### لجناب الدكتور يوحنا ورتيات

عضو الجمع الطبي الجراحى في ادنبرج وجمع الامراض الوبائية في لندن الخ  
قطعنا اربع ايام وخمسين ميلاً من القاهرة حتى رست بنا السفينة تحت هيكل الاقصر الشهير في  
ظهيرة يوم الجمعة الواقع في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٨ فخرجنا نحول بين اطلال ثيبة التي  
طار ذكرها في الآفاق وكانت عاصمة مملكة مصر العليا كما كانت مدينة منف عاصمة مصر السفلى  
وقد بقي من آثار ثيبة الى يومنا هذا ما لم يبق له مثيل في بلاد مصر او غيرها من البلدان  
فلعظم ما فيها من الهياكل الباذخة والمدائن الرائعة والنائيل والمسلات والاعمدة والكتابات  
والنقوش الباهرة يخال لنا ر اليها انه فارق عالم الحقيقة ودخل عالم الخيال وينسى المكان  
الذي جاء منه والزمان الذي هو فيه ويتوهم انه مفاصر لقوم كانوا في زمان مطابق لزمان بدء  
الحيافة في حساب البعض انه محال لاولئك الذين لم تنزل معرفتهم وهمازتهم سرّاً غامضاً عند  
اهل زماننا والذين سرى قلوبهم ودينهم وعلمهم الى كثيرين من اشهر اعم الارض معرقة وتدنأ  
ومها طالع الانسان عن هذه الآثار واستجلى اموراً كثيرة تخفى عليه اذا لم يسترشد بكتب الباحثين  
فانه متى وطى خرائب ثيبة لا يتالك عن ان يدهش ويحمر كمن اصابه سم او أخذ برقعة لما  
يرى حولة من الآثار والخرائب

وثيبة احدث من منف عهداً ولكنها كانت مدينة عامرة كبيرة قبلما نزل ابرهم الخليل  
الى مصر وقد وصفها اوميرس الشاعر اليوناني في ديوانه بالفنى الواسع والثروة الوفيرة وقال ان  
لها مئة باب يخرج من كل باب منها مئتا مقاتل بعد دم وخيولهم ومركباتهم . وهي واقعة بها كالحا

(١) اتطنت من خطبة له خطبها على الجمعية الانكليزية في بيروت

ومدافنها في سهل فسبح بين سلسلتي الجبال اللذين تحنان بوادي النيل شرقاً وغرباً ويحترقها نهر النيل فيشطرها شطرين ولكن الجانب الغربي منها فيه المدافن التي لا مثل لها بين مدافن مصر القديمة وفيه هياكل أكثر جداً من هياكل الجانب الشرقي فالارجح ان الشطر الغربي كان مدينة الموتى والشطر الشرقي كان مدينة الاحياء فيعبر موتاهم نهر النيل من الشرق ويدفنون في الغرب حيث يجمع عالم الارواح في ما كان يسمى عندهم أمستي

ويوجد الآن في مكان ثيبة اربع قرى وهي الاتصر والكرنك على الجانب الشرقي ومدينة ابو وجرتة على الجانب الغربي والسياح يتفاطرون اليها لمشاهدة هياكلها . اما الهياكل المصرية فبنية كلها من كبيرة وصغيرة وقديمة وحديثة على مثال واحد بسيط . ويظهر هذا المثال واضحاً اتمّ الوضوح في الهياكل البسيطة حيث يكون الهيكل مؤلفاً من اربعة اجزاء وهي الباب والممر والهيكل الخاص بالقدس او الخراب . ويحده في وسطها حولة من الارض سور عالٍ وترجع الارض اشجاراً ويحيط فيها بركن او بحجرة تجتمع اليها مياه النيل للتطهير والاعمال . والباب يكون له ركن من هنا وركن من هناك على شكل مخروط مقطوع من اعلاه ويتصلان من اعلاهما بعتبة من حجر واحد ينش عليه صورة قرص رمزاً الى الشمس وصورة جناح منشور عن جانبيه الواحد وجناح آخر منشور عن جانبيه الآخر . وفي الهياكل القديمة يتخفف هذان الجناحان على صورة الفلك المقدس رمزاً الى القوة الالهية الواقية فيها يظن . والباب يؤدي الى الممر وهو زقاق مفروش بالابلاط يكون على كل جانب من جانبيه رواق من الاعمدة او التماثيل المنحوتة على شبه ابي الهول وهو يؤدي الى الهيكل الخاص . وهذا الهيكل عبارة عن قاعة واسعة يستريح بها المذبح في مدعجة باعمدة شبه سوق البردي ورووسها تشبه النيلوفر ازراراً او ازهاراً . وفي الهيكل باب يتدلى عليه سقف ثمين ويؤدي الى القدس او الخراب وهو غرفة مظلمة بقلب ان تكون من الحجر المحجّب المعروف بالكرانيت يوضع فيها الفلك المقدس ولا يدخل اليها الا رؤساء الكهنة . واتجاه الهياكل عادة شرقاً وغرباً

هذا هو المثال البسيط الذي بنيت عليه كل الهياكل المصرية ولكنهم كانوا يزيدون عليه كثيراً متى شاؤوا فيحددون الابواب والممرات مثلاً عوضاً عن ان يقتصر على باب واحد وحجر واحد ويخون برجين مكان ركني الباب . وينصبون التماثيل والمسلات والاعمدة الكثيرة ويبون حول الخراب عرقاً عديدة لاختفائه عن عيون الناظرين من العامة ولوضع ما يخص بالهيكل من الكتب والكنوز والخف والجنور والملابس . ويقبون في اراضي الهياكل هياكل اخرى اصغر منها . فهياكل كثيرة بناها الملوك وزادوا فيها وكبروها خلقاً عن سلف قبيحاً بفروض الفتوى او شكراً لآلهتهم

حتى صار يتعذر على الناظر ان يستنهي المثال الاصيلي فيها اكثر ما زيد اليها . ومن ذلك  
 الهيكلان الشهيران المعروفان بهيكل الاقصر وهيكل الكرنك الكبير وما اجل ما شاده المصريون  
 القدماء من الهياكل واعظمت وكلاهما في النطر الشرقي من ثيبة . ولما كان المقام ضيقاً لا يجتنب  
 التطويل اتصر على وصفها بوجه الاجال لتحصل لما صورة عامة في ذهن القارىء فاقول  
 ان هيكل الاقصر مبني على ربة بجانب النيل تطل على النيل والسهل الواقع غربية بما فيه  
 من الآثار والهياكل حتى تصل الى صمراء لبيبة . اول من بناه الملك امونوف الثالث من ملوك  
 الدولة الثامنة عشرة وزاد عليه رمسيس الثاني زيادات كثيرة بعده . يقبل عليه الداخل اليه من  
 الشمال فيرى امامه مسلة من حجر الالكرانيت الاحمر علوها ينيف على ثمانين قدماً وهي مغطاة بالفتوش  
 العميقة الغائرة فيها قيراطين بالغام القديم المعروف بالهبروظايف ولم ترل هي وتوشها برونها  
 القديم كأنها قد نحتت امس وقد مر عليها نحو ثلاثة آلاف وخمماية سنة . وكان لها اخت مثلها  
 فتمت الى باريس ونصبت هناك

وهاتان السلطان كاتا منصوبتين امام باب الهيكل ثم يليها مثالان عظيمان قاعدان بينهما  
 وبين الباب وقد شوهتها صروف الزمان ونواب الخلدان . ثم الباب وله برج عن كل جانب  
 وعرضه بارجيو ، ثمانية وارترائة خمس وسبعون قدماً . ويدخل منه الى صرح جميل حوله من هنا  
 رواق من صنين من الاعداء ومن هناك رواق آخر مثله وطوله مئة وسبعون قدماً وهو يؤدي  
 الى قاعة عظيمة طولها ١٦٠ قدماً وعرضها ١٤٠ ويحج بها ثمانية واربعون عموداً عن كل جانب  
 اثنا عشر . وفي هذه القاعة كان العامة يجتمعون للعبادة ولم يكن يسبح لهم ان يتعدوها . ثم يتلوها  
 رواق على اربعة اعمدة يؤدي الى الهيكل الخاص وهو قاعة مستوفقة ذات اثنين وثلاثين عموداً . وروراء  
 هذا الهيكل القدس او المحراب وهو اليوم مكشوف وقد جعل كنيسته للقبض في سالف الزمان  
 والذي يتأمل خرائب هذا الهيكل لا يكاد يضبط نفسه عن الدهشة والعجب فصولاً نظرت  
 الى فخامة بناؤه او تناهي جماله واحكام اتقائه او كثرة اعمدته وعظمتها وجمالية هيئته او ثوبه  
 وكتابات التي لم يخل حجر واحد منها مع تناهيه في الضخامة يجد ما يقضي بالعجب ويثير عواطف  
 النفس الى امتق اعانها . وكثرة الفتوش والكتابات لا تنتصر على هيكل الاقصر بل هي عامة لكل  
 هيكل وقبر في ديار مصر . ولو نقلت كتابات ثيبة وحدها الى الكتب ما وسعتها الا مكتبة عظيمة .  
 والتمثيل المنقوتة هنالك بديعة الصنع تكاد لبراعة صناعتها تحكي الكائنات الطبيعية في كل اوضاعها  
 وبعضها بقد الكائنات الطبيعية وبعضها اخف جنة وكانت مدهونة بالالوان . واكثرها تماثيل  
 ملوك وجنود يتقاتلون وصور معارك وحروب فترى فيها صور الزراعة والجنود قارة مصطلحين

لمقابلة الاعتداء وتارة متلاحمين معهم وتارة منصورين عليهم وقد استباحوهم قتلاً وأسراً . وتارة مهاجمين المدن المحاصرة وقد نصب الجنود السلام وأرقتوا على الأسوار ثم دفع العدو بعضهم عن شرفات الأسوار والبعض الآخر فكسب من الصعود عليها . ثم ترى صور الأيدي والألسنة متراكمة بعضها فوق بعض مقطوعة من الاعتداء موتى أو أحياء وكان يكتب عددها . ثم صورة الملك راجعاً في مركبته أمام جيشه والأسرى وراءه مربوطين بالامراس . ثم صورة موكب عظيم آت من زيارة الهياكل ولما بد وقد وقف في الملك أو مجد امام الامون ومد يسراه ملأى بالفنادم وبسط كنف يناء نحو الاله ضارعاً لقبول ندماته . وامون ينظر اليه بوجهه يفيض رحمة وحناناً مسكناً رمز الحياة في يده وهو صليب ذو مسكة لباركه ويتوجه بتاج مصر العليا والسفلى . وهناك رأيت اقدم قصيدة من نظم البشر نظمها بتاور شاعر الملك رعمسيس الثاني وهو فرعون الطاغية الذي ظلم بني اسرائيل فيما يظن ويقال انها نظمت سنة ١٢٥٠ قبل المسيح وقد ترجمت الى لغات شتى من اللغات الاوربية . وبطول في الكلام وبجزال القلم عن وصف ما شاهدت في هذا الهيكل من النعم والنفث ودقة الصناعة واحكام الهندسة واتقان البناء وصور المحوادث والمواقع فاكتفي بما ذكرت واما هيكل الكرنك فهو اشرف هياكل مصر واجملها ولعل ذلك هو ما حمل المصريين على تسميته بجمرات الملكة . واقدم اسم منقوش على حجارته اسم اوسرتان الاول اول فراعنة الدولة الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بالنبي سنة واحد اسم منقوش عليه اسم الاسكندر المقدوني من ملوك الدولة الثانية والثلاثين . وهناك اسماء كثيرين من ملك في غضون ملك هذين الملكين وزاد على بناء الهيكل بعض المباني مثل اسم امونوف وثمس والملكة طحيا . والملك سيتي الاول ورعمسيس الثاني والثالث . فلم يتكامل بناؤه اذا الأبد بقيت التي سنة من اول الشروع فيه . وهو يبلغ ١١٨٠ قدماً في الطول وكان يحيطي بوسور من الحجر دوره ميل ونصف وهو السور مغطيان بكتابات بالنم النديم . وكان له باب عظيم على كل جهة من الجهات الاربع ويدخل اليه اليوم من ممر محنوف عن الجانبين بتأثيل ابدانها كابدان الاسودور ووسها كرورس الكباش ويقال ان هذا الممر كان يند بين هذا الهيكل وهيكل الانصر فيصل بينهما . واما مدخله الاصلى فن جهة الغرب حيث يطل على النيل . فاذا اقبل عليه الانسان من هذا المدخل فاول ما يرى منه باب شاهق ركاه برجان فخيمان وعرضه من طرف البرج الواحد الى طرف الآخر ٢٧٠ قدماً وعرضه ١٥٠ قدماً ومسكه ٥٠ وهو يؤدي الى قاعة مكشوفة فسيحة لها رواق مسنوف على اعده من الشمال وآخر مثله من الجنوب وقد بنى رعمسيس الثالث هيكلًا صغيرًا داخلًا في الرواق الجنوبي المذكور

وفي الشرق من هذه القاعة باب عظيم ذو برجين أيضاً يؤدي الى القاعة الكبرى وهي  
 الهيكل الخاص وإقليم بناءه بناء الشر وسعود الى وصفه عن قريب . وفي الشرق منه أيضاً  
 باب آخر ذو برجين في ضخامة الباب الذي في الغرب وثماتو يؤدي الى قاعة فيها مملتان من  
 الكرانيت الاحمر احدهما قائمة والأخرى واقفة وطول كل منهما ٧٥ قدماً . وفي الشرق من هذه  
 القاعة أيضاً باب رابع ذو برجين يؤدي الى قاعة أخرى تحيط بها اربعة من كل جوانبها وداخلها  
 مملتان احدهما قائمة لهذا العهد . وهما اطول . سلأت الدنيا علو كل منها ٩٢ قدماً وعرضها  
 ثمانى اقدام . وفي الشرق من هذه القاعة باب خاص ذو برجين اصغر من الذي قبله ويؤدي  
 الى قاعة أخرى والقاعة الى دهليز والدهليز الى باب من الكرانيت وهذا الى قاعة أخرى  
 والقاعة الى القدس او المغرب وهو من الكرانيت الاحمر يحاط بعدد عظيم من القرف  
 والخادع . ورواقه هيكل آخر قائم على اربعة بناه الملك تميم الثالث

هذا ولتعد الى وصف القاعة او الهيكل الخاص الذي وعدنا بإشباع الكلام عليه . فهذا  
 الهيكل متناه في الجلالة والقامة طوله ٢٢٩ قدماً وعرضه ١٧ . وسننه قائم على ١٢٤ عموداً  
 منها اثنا عشر عموداً في وسطه يبلغ علو كل منها ٦٢ قدماً خلا ناجد وقاعدته وعلو كل ما بقي  
 نحو اثنتين واربعين قدماً ونصف ودوره ٢٨ قدماً . وكلها قائمة الا واحداً . منها سقط فانكسر  
 على رقبته وهو ساقط ولم يزل كذلك الى اليوم . على ان ما ذكرته من الافيسة والاعداد لا يؤدي  
 شيئاً الى ذهن القارئ . مما يحتاج ضيقه عند ما يقف بين تلك الاعمدة ويراهما ناطقة رؤوس  
 السحاب كأنها شجر في غاب . فيمتد بشعر تأثير العجب والاستعظام في نفس اعظم تأثير ويعترف  
 بحسب العقول التي استنبطت مثلها واحكمت هندستها وبنائها ونحتها . وقد زرت هذا الهيكل ثلاث  
 مرات وأخر مرة كان القرب جداً والجو صحوً فتمشيت بين تلك الاعمدة مع رفاتي وفترفنا في  
 جوانب الهيكل كالاخيلة التي تلوح في جوانب القباب بتأمل كل منا عظمة ما حوله متخيلاً انه انقل  
 من ديار الانس وعالم الحقيقة الى ديار الجن وعالم الخيال . ورجعت في الافكار الى ذلك الزمان  
 الذي كان فيه هذا الهيكل معبداً للجماعير منذ ٢٥٠٠ سنة فقلت في نفسي ترى كيف كان منظر هذا  
 الهيكل ودخان النور منعقد في جوانبه انقضاء الغمام في جوانب السماء واصوات المشدين والمؤمنين  
 تصدح في قاعاته والقاعات الخارجية خاصة بحمام دير المصابين من عامة الناس ورئيس الكهنة في  
 القدس يصلي ويبارس اسراره التي لا يعلمها غير الكهنة المرسومين والملك مسمول من القدس  
 على اكناف الكهنة الالبيين ملاسهم البيضاء والملك نفسه خارج في صدره وكهيم بالجلال  
 والفتار . هذه الصور كلها مرت امام عيني وأنا اتمشى بين الاعمدة في جوانب ذلك الهيكل القديم

وهي كلها صور منقولة عن حوائق قد اقتبسها عنهم غيرهم من اليهود والنصارى  
 هذا في الشطر الشرقي من مدينة نيبه فلنعتبر نهر النيل وننظر ما في الشطر الغربي من  
 الهياكل والمدافن . اما الهياكل فسته وقد تخرب بعض جوانبها ولا يزال البصيص الآخر  
 قائماً . وقد بنيت كلها تبعاً بتوالي الملوك على تخت مصر . فمنها هيكل بنته الملكة حتاسو من  
 الدولة الثامنة عشرة وزاد عليه من تلاما من الملوك حتى أتته حكورس احد ملوك الدولة التاسعة  
 والعشرين فاستغرق بناؤه ألفاً وثلاثمائة سنة من الزمان . ومنها هيكل بناء رععيس الثاني وهو من  
 اجل هياكل مصر ونصب بجانبه تماثلاً ما لا يقله . ٩٠ طن وهو منحوت من قطعة واحدة من  
 الحجر الاصواني وقد تحطم الآن ونساقط متكسراً حول البقعة التي نصب فيها . وقد قطع هذا الحجر  
 من مقالع اصوات على بعد مئة وثلاثة وثلاثين ميلاً ونقل على ضخامة من هناك الى هنا بواسطة  
 يجهلها المهندسون في هذه الايام

ومنها هيكل بناء رععيس الثالث وهو ايضاً من الهياكل الجميلة وفيه من الصور المنحوتة  
 شيء كثير كصور المارك والحروب وصورة تروج هذا الملك وصورته جالسا على كرسي يلعب  
 لعبة الداما مع نساء من بلاطه . ومنها هيكل يسمى اليوم هيكل جرنه بناء الملك سبتي الاول  
 وانما بجانبه مدرسة جامعة تضاهي المدرسة التي كانت منشأة في هليوبوليس ( المطرية ) والتي  
 قيل ان موسى الكليم تعلم فيها وتفقه بحكمة المصريين . وكان يدرس في تلك المدرسة الجامعة  
 ثمانية كاهن ونيف ويديرها ثلاثة من انبيائهم ومن هؤلاء الثلاثة رئيس كهنة افبكل وهو  
 حبرهم الاعظم وكان رئيس المدرسة ايضاً . وكان يعلم فيها من العلوم النحو والديان والفلسفة  
 والفلك والهندسة العالية وفن البناء وعلم الشريعة والطب واللاهوت . وكان الذين يتعلمون  
 فيها يلبسون " الكنية " كما ان من يتعلم في المدارس الكلية في هذه الايام يلقب " بكوربوس علوم "   
 مثلاً . وكانوا كلهم مخصصون برتبة من رتب الكهنوت . واما الطلبة فكانوا يلبسون ثوباً من الكتان  
 الابيض وهو شمارم الذي يمارون به ويقرب من ثوب الكهنوت

وكان الكنية في تلك الايام اصحاب السلطة والقدرة كما كانوا في كل زمان ومكان وكان  
 لهم مراتب شتى مثل الاحبار العظام او رؤساء الكنية والانبياء براتبهم والكهنة و" يلقبون " بقديس  
 الاب " والكهنة والاطباء . ولما كانوا مستودع اسرار العلم والحكمة في زمانهم كانوا هم مستشاري  
 الملوك وكثيراً ما كانوا يرأسون ارباب المناصب السياسية العليا . وكان رئيس كهنة نيبه ثاني  
 فرعون الملك نفسه في السلطة وكان فرعون جامعاً في ذاته رئاسة الكهنوت والملك مما معدوداً  
 من ذرية الآلهة . وكان الكهنوت ينتقل بالارث من الأب الى بنيو كما كان عند العبرانيين بعد

ذلك . ولباس رئيسهم جلد نمر على كتفيه فوق الكتان الأبيض وقواينهم صارمة في الاغتسال والطعام محافظة على النظافة والصحة . ومباشتهم من ربيع الايلاك التابعة للبياكل التي هم فيها وكان لهم عُرف في الهياكل يفهمون فيها اوقات قضائهم لواجباتهم ويذهبون الى بيوتهم وعيالم بعد قضاء تلك الواجبات . وكان يحل للامة الزوج باكثر من امرأة واحدة واما الكهنة فحرم عليهم ذلك . وكانت اشغالهم خدمة الهيكل وحمل التللك المقدس في الاحتفالات الدينية والدرس والتدريس والظاهر انهم كانوا يعرفون الشعب ويجلونهم من آثامهم ويفرضون عليهم افعال التوبة والتدابة وكان من ارفهم رتبة الكهنة المرسوسون وشعارهم ريشة نعام في رؤوسهم ولم تسلم اعرار الدين فيما يتعلق بالرموز المتصودة من طفوسهم وشعارهم وآفتهم المتمددة المهدودة اوصافاً "لالله الواحد احي الحنفي الصانع الكل وغير المصنوع" وهذا الاله كان اماً مجهولاً عندهم ان لا يجوز لهم التلأظ باسمه تعظيماً لشأنه فيشيدون اليه بلفظ معناه "هو الكائن" ويطابق قول العبرانيين "يهوه" في اسم المجلالة ومن ألفايو المنقوشة على الآثار المصرية ما يوافق "أبيه الذي أهبه" او "انا الذي انا" الواردة في التوراة

وفي الشمال من هذا السهل الواسع ثمناً لأمونوف والمظنون انها كانا موضوعين اصلاً امام باب هيكل كبير . وهما قاعدان ملتفان شرقاً وغلوكلٍ منها ٦٢ قدماً وقيل ان الشمالي منها كان يصوت اصواتاً مسبوقة كصوت الصود او الرباب عند شروق الشمس من صبيحة كل يوم . وقد علوا ذلك بتعاليل شتى حسب اعتماداتهم منها انه بصوت بقدره اله الشمس ومنها انه كان يصوت بتلأص مادته ليلاً وتمدها عند شروق الشمس ومنها انه بصوت بجيلة من جبل الكهان كالحيل التي لا تزال نراها عند الجص حتى الآن

وكان الملوك يتنون هذه الهياكل قرب مدافنهم التي لا تزال اسماؤهم مكتوبة عليها ليقدموها للآلهة قرابين عن نفوسهم . وكانت عادة المصريين القدماء جميعاً ان يبنيوا قبورهم في حياتهم استعداداً لحفظ جثثهم فيها بعد موتها وتحنيطها . وحفظ الجثة كان له عندهم اعظم الاعتبار لاعتمادهم ان النفس تعود اليها بعد مفارقتها فاذا لم تجد ما تأمست في فيافي الفضاء شقية تومس الى ابد الدهر . ولذلك كانوا يسمون بيوتهم منازل الضيافة وقبورهم المنازل الخالدة وهذا الاعتماد باقتران النفس والجسد لتوال السعادة ودوام شغائهما بدونه خاص بالمصريين من بين الامم القديمة ولا ريب انه كان رادعاً لهم عن الشر حاملاً على عمل المخبر والصلاح كما كانت آدابهم التي لم تقصر عن آداب الرصاصا العشر في سموها وجودتها . الا أننا لا نعلم الى اية درجة بلغوا من الجودة والصلاح والعمل بموجب اعتمادهم وآدابهم المشار اليها وانما نعلم انهم كانوا كتار الخطايا

والشروع ضاجين الى الصغى والغدران بالمعاملة بالرحمة الفائقة كثيرهم من البشر . والظاهر انهم هم انفسهم كانوا يشعرون باقتنائهم الى ذلك كما تبين من وصفهم لاهمهم وما خيس بائنه قادي البشر الذي يو يبررون بالايان

وكانت مدافن المصريين كما كلهم على غابة الضخامة والمائة لا تتجزأ انياب الزمان الا اذا فاجأها الزلازل والطوارق الطبيعية وشاهد ذلك الاحرام التي في مدافن الملوك المتقدمين ومدافن ثيبة التي هي قبور الملوك المتأخرين . وهذه المدافن تتدنى عند سفح جبال لبية مرتفعة عن حد النيل عند فيضانوه وهي آبار مغمورة في الارض تؤدي الى غرف تحت الارض تحتوي جثثا مغمطة وهذه كانت مدافن عامة الناس . واعي منها مدافن الاعنياء الذين هم ارفع من اولئك طبقة منقورة في الصخور ويراءها الى الغرب قبور الملوك واولادهم والملكات والكهنة منقورة كلها في جوانب ثلثة اودية هناك في صحراهم من الرمل الاحمر . وكانت جثثهم المغمطة تدفن في قلب الارض بعد ثقب جوانب الودية مسافة مئات من الاقدام وقد بلغ بعد احداهما في جانب الرادي مسافة ثمانمائة قدم . وقد فتح من هذه القبور شي كثير ولكني لم ادخل غير خمسة منها وهي قبر الملك سيني الاول وقبر مفتاح المنظون انه فرعون الذي خرج بنو اسرائيل من مصر في ايامه . وقبور عيسى الثالث والرابع والناح وكلها مضمونة على مثال واحد ولذلك اقتصر على وصف واحد منها لايضاح البقية فلنكل قبر مدخل كان بسدا محكما ويخفي عن عيون الناس قدر الاستطاعة وهو يؤدي الى حرم مربع عال وواسع ويتقدر تحدرًا طفيفًا نخللة احيانًا فاعات على اعيمته ويكون بجوانبه غرف متعددة حتى تصل الى آخره وبمداها يقطع الداخل مسافة قصيرة من هذا المر يشهد الظلام حتى لا يرى ما امامه الا بنور صناعي شديد مثل نور المغنيسيوم . وحيث يرى ان ممدسي تلك الايام لم يتركها بادئة الا اتخذوها لاختفاء جثة الملك المدفون عن اللصوص ولم يكن يمكن لاحد وجودها الا بعد مكابدة العناء الطويل في الحفر والنتب . وما يزيد الداخل تعجبًا كثرة ما برأه حوله من الكتابات والصور المنقوتة التي لا تزال باهية الالوان كما كانت منذ ثلاثة آلاف سنة وكلها تمحت وصورت على نور صناعي شديد لا مماله وقد قدر ان مساحة الشجار المنقوشة بالكتابات والمصورة بالصور المنقوتة تبلغ ٥٠ الف قدم مربعة في كل مدفن واذا علمت انه يوجد هناك قبور كثيرة العتد تبين لك ما بذلة اولئك الناس من النصب والعناء على اعمالهم العبية هذه

ومدار كل تلك الصور على ثلثة اشياء اول صور الملك وهو يسجد ويوفي ندورة وينال الهركات من آلهة . والثاني صور احوال الانسان والحوادث التي تمر عليه في حياته كالمعارك برًا وبحرًا

والحرارة والزراعة والصناعة والتجارة بكل تفاصيلها وسلطات الصيد والفنص وطحخ الاطعمة الكثيرة  
 الالوان والروائح والافراخ والرنين والعرف والشمع وشرب السيدات للراح وقيام جواربهن  
 على مساعدتهن وهن وانفاس نشاوى بين الافداح والكلام في شأن السيدات لا يؤمن معة  
 العثار فالأولى ان تولي عنة ونغم المغال بان المصربين القسماه كانوا كآرلادم في هذه  
 الايام لطيفي المزاج مياالين الى البسط والسرور. اما وجود هذه الامور كلها في قبور الموتي لفضل  
 الفصد مة تذكري الناس عند عيادتها المجدد من حين الى حين بمشاهد وحوادث حدثت لها  
 عند اقترانها به في الحياة. والثالث صور ما يتعلق بالنفس بعد الموت. فانهم كانوا يعتقدون  
 بجلود الاشس وثيابها وحفاها في الآخرة وخلاصها ورجوعها الى جوهر الله الذي اثبتت مة  
 الى غير ذلك مما لا تحيل الكلام عليه هنا فنقتصر على ما ذكرنا<sup>(١)</sup>

اصل الفساد

خطب الدكتور دلنجر العالم الميكروسكوبي المشهور خطبة الرثاء على الجمعية الميكروسكوبية  
 الانكليزية في شهر شباط (فبراير) الماضي قرّر فيها امرين مهم معرفتها كل من أهمه امر  
 الاحياء الصغيرة الميكروسكوبية. احدهما ان الفساد الذي يحدث في الاجسام الحيوانية والنباتية  
 سببه اجسام حية وحدثه كحدث الاختار وبعبارة اخرى ان الفساد نوع من الاختار واما  
 الاجسام الحية المحدثه له فهي من البكتيريا. وهذا امر معروف ولكن الدكتور المذكور قد  
 زاد ذلك تحقيقاً فابان ان نوعاً مخصوصاً من البكتيريا (ويسى ترمو) يتبدى الفساد في  
 الاجسام ثم تلوها انواع اخرى تختلف عنه اختلافاً عظيماً من اوجه شتى ولا تزال تزيد  
 الفساد فيها حتى تبليها ولا تبي لها الرأ. فعوامل الفساد انواع شتى من الاحياء وليس نوعاً  
 واحداً

والامر الآخر في ما اثبتته غيره وهو ان بعض الانواع الميكروسكوبية يمكن ان تكون على  
 صورة ثم تحول الى صورة اخرى بعد عقب واحد او بضعة اعقاب كازعم بعضهم ان نوعاً من  
 الميكروب يمكن ان يكون عتبه من غير نوعه لاسباب مجهولة. فذلك في رأي الدكتور حاصل  
 عن الوهم وقلة الاستراء ومخالف لما هو معروف ومقرر من نواميس الكون

(١) (الانتظف) نجد تنصل ذلك بالاستيناء وجه ٨٦ من السنة العاشرة من المنتظف

والحرارة والزراعة والصناعة والتجارة بكل تفاصيلها وسلطات الصيد والفنص وطحخ الاطعمة الكثيرة  
 الالوان والروائح والافراخ والرنين والعرف والشمع وشرب السيدات للراح وقيام جواربهن  
 على مساعدتهن وهن وانصات نشاوى بين الافداح والكلام في شأن السيدات لا يؤمن معة  
 العثار فالأولى ان نولي عنة ونغتم المغال بان المصربين القسماه كانوا كآرلادم في هذه  
 الايام لطيفي المزاج مياالين الى البسط والسرور. اما وجود هذه الامور كلها في قبور الموتي لفضل  
 الفصد مة تذكري الناس عند عيادتها المجدد من حين الى حين بمشاهد وحوادث حدثت لها  
 عند اقترانها به في الحياة. والثالث صور ما يتعلق بالنفس بعد الموت. فانهم كانوا يعتقدون  
 بجلود الاشس وثيابها وحفاها في الآخرة وخلاصها ورجوعها الى جوهر الله الذي اثبتت مة  
 الى غير ذلك مما لا تحيل الكلام عليه هنا فنقتصر على ما ذكرنا<sup>(١)</sup>

اصل الفساد

خطب الدكتور دلنجر العالم الميكروسكوبي المشهور خطبة الرثاء على الجمعية الميكروسكوبية  
 الانكليزية في شهر شباط (فبراير) الماضي قرّر فيها امرين تمم معرفتها كل من أهمه امر  
 الاحياء الصغيرة الميكروسكوبية. احدهما ان الفساد الذي يحدث في الاجسام الحيوانية والنباتية  
 سببه اجسام حية وحدثه كحدث الاختار وبعبارة اخرى ان الفساد نوع من الاختار واما  
 الاجسام الحية المهدتة له فهي من البكتيريا. وهذا امر معروف ولكن الدكتور المذكور قد  
 زاد ذلك تحقيقاً فابان ان نوعاً مخصوصاً من البكتيريا (ويسى ترمو) يتبدئ الفساد في  
 الاجسام ثم تلوها انواع اخرى تختلف عنة اختلافاً عظيماً من اوجه شتى ولا تزال تزيد  
 الفساد فيها حتى تبليها ولا تبي لها الرأ. فعوامل الفساد انواع شتى من الاحياء وليس نوعاً  
 واحداً

والامر الآخر في ما اثبتت غيره وهو ان بعض الانواع الميكروسكوبية يمكن ان تكون على  
 صورة ثم تحول الى صورة اخرى بعد عقب واحد او بضعة اعقاب كازعم بعضهم ان نوعاً من  
 الميكروب يمكن ان يكون عتبه من غير نوعه لاسباب مجهولة. فذلك في رأي الدكتور حاصل  
 عن الوهم وقلة الاستراء ومخالف لما هو معروف ومقرر من نواميس الكون

(١) (الانتظف) نجد تنصل ذلك بالاستيناء وجه ٨٦ من السنة العاشرة من المنتظف

# المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاً ترضياً في المعارف وإيضاحاً لهم، ونسجداً للآذان . ولكن المدة في ما يدرج فيه على احتياؤهم براهمة كلوا . ولا ندرج ما خرج من موضوع المنتظف ونراعي في الإدراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فمنظرك نظيرك (٢) إنما الغرض من المناظرة التوصل إلى المقتضى . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان الممتزف باغلاطوا عظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الترافية مع الإيجاز تسخر على المطولة

## فحص الرد على كتاب القصارى

حضرة منشي المنتظف الناضل

قرأنا في الجزء السادس من السنة الثانية عشرة من مجلة المنتظف فصلاً بعنوانه "رد على القصارى" أظهر فيه مؤلفه الماهر اللبيب رفعتو جرجي افندي بني طول باع في علوم التاريخ . الآن من يقرأ هذا العنوان الذي به انتج المؤلف فصلاً يتوم من أول حة ان جنابة لا بد من انه أتى فيه بينات تبطل كتاب القصارى برمتو وثقته من عين اصلو . ولكن اذا شرع في قراءة الفصل حتى يأتي على آخره لا يجد شيئاً ما يدل عليه العنوان . وآداب الرد تقتضي ان تخص البينات المبينة عليها اقوال الكتاب الذي يراد الرد عليه واحدة واحدة ويبين خطأها او فسادها . وما صاحب الفصل الذي الكلام عنه فلم يفعل شيئاً من ذلك ولا كلف نفسه النظر في واحدة من البينات والبراهين الكثيرة التي اوردها صاحب القصارى لاثبات مقالته . فمن ذا القليل يرى كل احد ان هذا الفصل لا يستحق ان يسترد بل لا يستحق ان يلفت اليه من جهة انتقاد كتاب القصارى . ومع ذلك فلزيادة الفائدة نستأذن مؤلف الفصل الناضل ان نخص بكل ما يمكن من الاخصار في هذه المقالة ما أتى به مما ظننا رداً على كتاب القصارى ونقدمها لجنابو بالاحترام الواجب ونفوض اليه الحكم فيها

(١) في وجه ٢٥٥ سطر ٦ انكر صاحب الرد زاده الله رفعة على صاحب القصارى قوله ان اليهود بعد رجوعهم من جلاء بابل لم يكونوا يتكلمون باللغة العبرانية لكن بالآرامية - اجيب ياخذني العجب العجيب من ان صاحب الرد الناضل مع كونه "من المشتغلين في دراسة التاريخ"

بجهل هذا الامر التاريخي المشهور الذي بعلمه كل من له ادنى الملم باخبار الأمة اليهودية القديمة. والكتب التي تذكره لا يحصى عددها. وإن احب صاحب الرد اعزّه الله أن تذكره كتابياً وكتابين من الكتب الكثيرة المعتمد عليها التي يرجع اليها ويقال ذلك فيها فتعده الفرماطيق السرياني للملأمة هفن (Hoffman) الجرمانى في وجهه ٤ (طبعة سنة ١٨٢٧). وعند كتاب رينان (Renan) المشهور بعرفة العلوم الشرقية الذي عنوانه *Histoire générale des langues sémitiques* وجهه ١٤٤ (طبعة خاصة). ولا يهتأ الآن أن هذا المؤلف لشدة حيوة المذاهب الغربية زعم خلافًا لما قرأه ويحكم العلماء في كل الاماكن والازمنة وهوان اليهود لم يتصلوا باللغة الآرامية في جلام بابل بل في فلسطين نفسها. وإن كان صاحب الرد يشك بعد في هذه الحقيقة التاريخية فليسال احد علماء اليهود (ولا بد من أن يوجد منهم في طرابلس) فيعلم ان كتابهم الكبير المشهور الذي يقال له التلوذ تكتب جانب عظيم منه بالعبرائية بل بالآرامية التي تسمى عامة اليهود الترجوم. وإن اليهود عند ما يجتمعون في كنائسهم للصلوة يتلون قطعاً آرامية بين القطع العبرانية. وإن التواريخ التي يكتبونها على قبور موتاهم فيها الفاظ آرامية مع العبرانية (٢) في وجهه ٣٥٠ سطر ٧ من تحت انكر صاحب الرد على صاحب الفصارى قوله وجهه ٣ ان اللغة السريانية او الآرامية التي استعملها اليهود من غير العبرانية "يسمى بعضها بعضهم الكلدانية" - اجيب ان هذا هو الاسم الشائع لهذه اللغة في كل مدارس اوربا ونوادبها الطلبة منذ نشأت فيها العلوم الجديدة الى يومنا هذا. والتعجب ان صاحب الرد لم يعلم هذا الذي لا يجهله صغار الطلبة في مدارس اللغات الشرقية باوربا. ولو اردنا ان نذكره كتاباً واحداً من الكتب التي لا تحصى التي منها يمكن ان يتعلم هذه الحقيقة لمبرتنا الكثرة. لكن لا بأس ان نذكره كتب العلماء المعاصرين او القريبين من هذا العصر. مثلاً بكتريف (Buxtorff) جسيديوس (Gesenius) ميخائيلس (Michaelis) بيترمن (Petermann) نادكي (Nöldke). وإن كان صاحب الرد حرسه الله بقية عنده القاموس العبراني الانكليزي للملأمة المذكور جسيديوس المطبوع في بستان بامبركا والذي يستعمل في المدرسة الكلية الاميركية ببيروت فترغب اليوان باقى نظرة في عنوانه فيزول عنه الشك. اما ان صاحبنا لا تعجب هذه التسمية لانه رأى في كتاب رولسن (Rawlinson) اشياء عن الكلدان غريبة لا يتفق ظاهرها مع هذه التسمية فذلك لا يبنى الواقع الاكيد ولا يبطله. واقول لتعزيتو باذنه ان علماء عصرنا كثير منهم يخطئون هذه التسمية ومع ذلك فهم لا يرون بدا من استعمالها لشروعها (٢) اما ان هذه اللغة التي يسميها علماء الافرنج كلدانية هي آرامية حقاً اي سريانية فذلك

أيضاً امر مشهور لا يجهل أحد من علماء عصرنا وتلاميذهم . وإن لم يرد صاحب الرد أن يتعلم ذلك فهي فائنا أدلة مثلاً على كتاب فينر (Viner) الجرماني في نحو اللغة الكلدانية الذي عنوانه : (Grammatick des Chaldaismus) وإن لم يكتب بهذا الكتاب فندله على كتاب آخر قريب العهد منا في نحو آرامية النوراة وعنوانه (Grammatik des Biblisch-Aramäischen) للعلامة كوتش (Kautsch) طبع في ليبسخ سنة ١٨٨٤

(٤) وجه ٢٥١ اتى صاحب الرد بشرح طويل في أمة الكلدان القدماء - اجيب ان كل ذلك خارج عن مجال بحث كتاب التصارى لان مؤلف هذا الكتاب لم يتعرض لذلك هذه الامة القديمة . وكل بحثه مقصور على زمان المسيح وما بعده . وهنا نلناذن لنا صاحب الرد الفاضل ان نذكره ان ما نقله جنابه عن رولسن قد اسقط اكثره العلماء المختفون الذين اتوا بعده ومن جعلهم ريبان المذكور الساعة . واما اللغة الآثورية (صاحبنا يقول اشورتبعاً لما اصطلى عليه اهل المدرسة الكلية الاميركية ببيروت) التي استخرجها رولسن هذا من الكتابات المجرية التي وجدت في نينوى وبابل - والتي لنورمان (Leuormant) وأيرت (Oppert) وبنان (Menant) ورفقائهم يزعمون اليوم انها لا تختلف عن لغة بابل التي قرأوها في الكتابات المذكورة إلا بما لا يخلل به فنقول لصاحب الرد مع الاحترام الواجب له ان هذه اللغة العامة على قولهم للآثوريين والبابليين ليست اكلة قاطعة كل ريب كما يتوهم وقد نفاها نفر من العلماء المختفين في اوربا ومن جعلهم ريبان الذي تقدم ذكره . وحسبنا حجة لذلك في صحة هذه اللغة انها لغة غير آرامية كما يعترف اصحابها . والحال ان لغة بابل ونيوى اي آثور صورها لنا النوارخ لغة آرامية في كل زمان . اما لغة اهل نينوى اي الآثوريين فيشهد لنا بكونها آرامية ما جاء في تواريخ اليهود في ستر الملوك الثاني ١٨ : ٢٦ وهو ان زعماء اورشليم اذ كان الآثوريون محاصرونها طلبوا من رؤساء جيش الآثوريين ان يكلموهم بلغتهم الآرامية لئلا تفهم عامة اليهود . واما اهل بابل فيشهد ستر دانيال صريحاً في ٢ : ٤ ان لغتهم كانت الآرامية . ذلك كله قبل المسيح باكثر من خمسة قرون . وما ان خلفاء اهل آثور وبابل الباقين الى اليوم ليس لهم لغة اخرى إلا الآرامية التي مسميتها السريانية

(٥) وجه ٢٥١ سطر ٢ من تحت نسب صاحب الرد الى صاحب التصارى الزعم بان السريان والعبرانيين مثنى واحد - اجيب ذلك وم غريب من صاحب الرد صادر من عجلوني في قراءة كتاب التصارى . فان مؤلف هذا الكتاب فرق بينها في مواضع كثيرة . وجه ١٠ سطر ١٢ و ١٤ مثلاً

(٦) وجه ٢٥٠ - طره من تحت انكر صاحب الرد على صاحب التصاريق قوله في وجه ١٤ ان الاساطير التي وجدت من قرب في فلسطين المحاطة قطعاً من طنس الروم هي مكتوبة بالسريانية - اجيب القالب ان صاحب الرد لم يرد هذه الاساطير ولا يعرفها فليس له ادنى وجه ان يحكم فيها . واما انها بالتأكيد سريانية بحسب اللغة المختصة لاهل فلسطين فيشهد بذلك العلماء الذين يعرفونها . وحينما ان تذكر ان واحداً وهو (لند) (Land) الهولندي ادراج هذه الاساطير برتبها في كتابه الكبير الذي عنوانه (Anecdota Syriaca) اي المنشورات السريانية وفي المجلد الرابع منه . وعندنا شاهد لا ترد شهادته من القدماء على ان اللغة التي يقال لها الفلسطينية المكتوبة بهذه الاساطير هي لغة سريانية وهو ابن العبري المشهور الامام العظيم في العلوم السريانية حيث انه عند عدة انواع اللغة السريانية الثلاثة في كتابه المسمى تاريخ الدول عد من جملتها اللغة الفلسطينية المذكورة

(٧) وجه ٢٥٢ - طر ٢ جزم صاحب الرد قطعاً " ان اهل الجزيرة ليسوا سرياناً " اجيب : يشق علي ان ارى نسي ملتزمًا ان ابين كل هذه المرات عدم خبره صاحب الرد بهذه الامور التي تحرى البحث عنها فليعلم حرسه الله ان اشهر علماء اللغة السريانية نبضوا من الجزيرة . وحينما ذكر افرام امام الادب السرياني المشهور . ورايولا . ويعقوب السرجي . ونرسي . ويعقوب الرهاوي . وان العلوم السريانية كان لها مدرستان شهيرتان في الرها ونصيبين بالجزيرة تنقطر اليها الطلبة من كل النواحي . وها ان في الشام اليوم خلفاً كثيراً من سكان الطور من الجزيرة وهم معروفون عند كل الناس بانهم يتكلمون بالسرياني

(٨) وجه ٢٥٢ و ٢٥٣ - رد صاحب الرد شرحاً في مختصر تاريخ سورية القديمة - اجيب : لا بأس في هذا الشرح . لكن لا ادري بأي وجه يستنج من ذلك ان اهل سورية لم يكونوا سرياناً او لم يتكلموا بالسريانية . ولسأل حضرة باذنو محترماً : انت تعلم (لاني اراك خبيراً باليونانيات) ان هذه اللفظة من اسيا القريبة اول من سماها باسم سورية (Συρία) هم اليونانيون وهذا الاسم قديم فان هيرودس اول مؤرخي اليونانيين يذكره في كتابه وهو عاش في القرن الخامس قبل المسيح . فلماذا لم يسمها حيشية او كمانية او امورية او فرزية او باسم امة اخرى من الامم الكثيرة التي عدتها . اليس لان اليونانيين رأوا ان السواد العظيم من اهل هذه الامة يتكلمون بالسريانية فاشتموا لفظ Συρία (سورية) من لفظ Συροι (سريان) . فلما سببت بلاد اليونان هلاسا مثلاً من سكانها المائتين مع انه كان فيها امم كثيرة غير هلبية اي غير يونانية وها هنا حضرت الفرصة لتشييد زعم جماعة من علماء الاقراغ حيث يذهبون الى ان اسم Συρία

اخترعه اليونانيون اختراعاً ووضعوه على البلاد وسكانها. فان الصحيح هو ان هذا الاسم مأخوذ عن اهل البلاد نفسها. وكذلك الامم الكثيرة التي تكلم باللغة الآرامية في الجزيرة وآثور ليس عندها اسم آخر للمساكن الا اسم السرياني. ولا يتبل العفل ان كل هؤلاء الامم تطلقوا من امة غربية بعيدة عنهم كل هذا البعد اسم جيلهم ولغتهم. فقدم وجود هذا الاسم في اسفار العهد القديم العبرانية ليس هو حجة للزعم ان اليونانيين استنبطوه وعلوه لفبرهم. اما ان اليونانيين خلفاء الاسكندر تسلطوا على سورية زماناً فذلك لا يستوجب ان اللغة الاصلية اي العبرانية افترضت من تلك البلاد. فان اللاتينيين ايضاً استولوا عليها منذ اطول بكثير ومع ذلك فلم تنقلب عليها اللغة اللاتينية. ألا ترى ان لغة هذه البلاد لم تضع تركية مع ان الترك استولوا عليها كل هذه المدة من الزمان وعمالها وارباب الحكم فيها هم كلهم ترك

(٩) فلا تتعجب من اننا نرى العلماء المحققين قد اجمعوا على ان اللغة اليونانية لم تنقلب على هذه البلاد مع تسلط الملوك اليونانيين على بلاد فلسطين وسورية. انا فلسطين فحسبنا شاهداً هاريتان المتقدم ذكره انظر وجه ٢٢٩ من كتابي المذكور. ومن العلماء الذين ألفوا في هذه السنة نفسها تذكر العالم الفرنسي (فيگور) Vigourous في كتابي الذي عنوانه (Manuel Biblique) حيث قال وجه ١٤٥ من المجلد الاول "ان اليهود في زمان المسيح كانوا يتكلمون بالسريانية النكلدانية اي الآرامية". واسفار العهد الجديد نفسها تشهد انه كان في اورشليم جماعة من اليهود كان اسمها اللغة اليونانية (طالع قصص الرسل ٦: ١ و ٩: ٢٩) وكان يقال لهذ الجماعة المنتسبون. ومن ذلك يتضح ان بقية اليهود لم يكونوا يتكلمون باليونانية (١٠) وأما سورية فقد روى فيلون اليهودي الاسكندراني الذي ألف الكتب باليونانية ان هيردوس اغريبيا الذي كان ملك اليهود في القرن الاول للمسيح لما وصل الى الاسكندرية شرع اهلها يسخرون به لسخافة عقلمه وينادونه بقولهم ماري ماري اي سيدي سيدي في السريانية لعلمهم انه سوري الجنس وانه كان ملكاً على جانب عظيم من سورية. انظر كيف ان اهل بلاد مصر كانوا يظنون ان اهل سورية كانوا يتكلمون باللغة السريانية. ونظم من مؤلفات مار يوحنا في الذهب ان انطاكية نفسها اليونانية كان فيها من يعرف السريانية (طالع خطبته السابعة في انجيل متى في النصل الثاني) وانه كان هو بنفسه يقرأ الكتاب المقدس في السريانية (طالع الفصل الثالث من تفسيره الاول لزمور ٤٨) وان اهل ضواحي انطاكية لم يكونوا يتكلمون باليونانية فكانت لغتهم السريانية طالع النصل الاول من خطبته في الشهاده. وقال ثاودوريطس المؤرخ والملاهوتي الشهير الذي عاش في القرن الخامس: "ان الرهاويين واهل سورية واهل

بلاد الفرات والليبيين يستعملون اللغة السريانية" (في تفسير سفر انثصاة)

(١١) لكن صاحب الرد ظن في وجه ٢٥٤ انه قد وجد بيعة قوية لانيات تغلب اللغة اليونانية في فلسطين في قصة ترجمة التوراة اليونانية التي يقال لها السبعينية - اجيب : باذن صاحب الرد اتول له ان هذه النسخة المنقولة عن يوسف الاصفر المؤرخ بشكك اليوم العلماء المختفون في صحتها ومنهم من ينكرها رأساً<sup>(١)</sup> وحال الامر يرجع في هذه النسخة . فانه لو فرضنا الحال وهو ان اللغة اليونانية دخلت وعمت في فلسطين منذ استولى عليها ملوك مصر اليونانيون البيدون عنها فانه لم يكن ان يوجد في امة اليهود في هذا المقدار التاليل من السنين وهو نحو خمس وثلاثين سنة فقط اثنان وسبعون رجلاً متبحرون من اثني عشر سبباً بارعون هكذا بمعرفة اللغة اليونانية حتى يمكنهم ان يترجموا كتاباً مثل التوراة . فان اليهود دخلوا في ولاية ملوك مصر في نحو سنة ٢٢٠ قبل المسيح . وبطلميوس فيلدانس الذي بهتم على ما يقال صارت الترجمة التي الكلام عنها جاس سنة ٢٨٥ ونحن نعلم من شهادة التلموذ ويوسف الاصفر المؤرخ ان اليهود في اليهودية لم يكن جائزاً لهم ان يدرسوا اللغة اليونانية درساً متعمداً هذا ما يستحق البحث عنه في رد جرجي افندي بني على كتاب النصارى . ولنا امل ان الكتاب الناضل لا يفتقد انتقادنا هذا الا بحسب النية التي بها تكلفنا وهو ابناش الخياط بالمباحث العلمية الخالية من كل غرض . ويقر مخلصاً ان كتاب النصارى لم يتقص شيئاً عن استحقاقه بفالتو ذلك مع كل ما اجيد نفسه ان يثمنها به من التوائد التاريخية  
دمشق في ١٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

حضرة منبئي المنتطف الناضلين

عندنا امرأة لما من العمر نحو ثمان وعشرين سنة اصبحت غيب الولادة بمرض الصرع المستعيرى وكانت تناب كل يوم عند الساعة العاشرة قبل الظهر وتستر التوبة من ١٢ - ١٦ دقيقة وهي في هذه المدة فائدة كل الحواس تقريباً وحينما تفارقها التوبة تعود الى حالتها الطبيعية غير عالة بما حصل لها سوى ضيق الصدر . فاخذ يعالجها بعض النخبين الدجالين . مدة طويلة ولما لم تستفد اتبعها واهلها بلزوم كشف امرها لطبيب ماهر درس الطب على اهلها ليعرف المرض وينظر في علاجه واخيراً بعد عناء كبير سلّموا الامر اليّ فاستحضرت لها طبيباً مشهوراً

(١) ولا بأس من ذكر ترسم : Valesius, Scaliger, Salmeron, De Castro, Vives : (١) Vigouronx, Jahu, Hody, R. Simon مؤلف من الكنائس . واما البروتستانتون فكلمهم قاطبة

وبعد ان عاينها حكم بانها مصابة حقيقة بالصرع المستعري واخذ بناهجها ببعض مستحضرات  
 البوتاسا وحرصها على تجنب الحزن والبكاء وغيره مما يساعد سرعان هذا المرض وانا اخذت  
 على تنسي اعضاءها الدموية في الاوقات التي عينها لها الطيب بكل دقة وحينئذ رغماً عن عدم  
 انقاص اوامر الطيب بالنام من جهة الاكل والشرب والحزن وغير ذلك ظهرت عليها علامات  
 تقدم عجيبة منها تاخر ميعاد التوب وتنصير مديتها وتقليل اعراضها واستمرت على ذلك مدة نحو  
 ثلاثين يوماً. الا ان عائلتها ابقت ان لا فائدة من علاج الطيب لانهم لم تحصل على الشفاء التام  
 في هذه المدة فبدلت ما في وسعي لاقنعهم بوجود الاستمرار على استعمال هذا الدواء ولكن لم  
 يجد ذلك نفعاً فتكرت وشأنها بدون استعمال شيء وحينئذ ازداد بها المرض جداً الى ان  
 صارت النوبة تتابها كل اربع وعشرين ساعة خمس مرات او سبباً. ولما كان اليوم الرابع من  
 شهر فبراير (شباط) سنة ١٨٨٨ استحضروا طارجلان من الدجالين فاخذوا بها على الطريقة الآتية  
 عندما انتهت النوبة في اليوم المذكور وضعها امامه مسعياً ببعض افاريجها لخطتها من ضرر  
 نفسها او غيرها ووضع يده على رأسها وثمة في اذنها وصار يتلو الاسماء والافعال الكاذبة بصوت  
 مرعب ليوم المحاضرين بقدرته وكان يحرق في هذه الاثناء مقداراً وافيراً من الحلتيت ويجعلها  
 تشتت رائحة بخرارة ويستمر على هذه الحالة الى ان تقاربت النوبة وهكذا صار يعمل معها الى اليوم  
 الثالث فانه عمل معها العملية المذكورة واخيراً اخذ يتكلم معها ايام المحاضرات على مسمع مني  
 الكلام الآتي

الدجال . اخرج ابها الشيطان بحق الاسماء الخ  
 المريضة . حاضر ساخرج منها ولا اعود اليها ثانياً  
 الدجال . تعهد امام الله وملائكته ان لا تعود اليها ثانياً  
 المريضة . تعهدت بانني لا اعود اليها

وحينئذ فارقتها النوبة وعادت الى حالتها الطبيعية ومن ثم الى الآن لم يصحها ادنى ضرر  
 ولا عاودتها النوبة قط

فلما رأيت ذلك شرعت ابحث عن السبب الذي شفيت بولاني على يقين من بطل كل  
 تلك الخزعبلات الكاذبة فمألت الطيب الذي عاجها سابقاً واخبرني ان ذلك ناتج من كثرة  
 ما دخل جسمها من الحلتيت وايضاً من الوهم بقدرة ذلك الدجال على شفاها وان لا بد من رجوع  
 المرض اليها مرة ثانية فصرت انتظر رجوعه حسب قولها ولكن مضت الآن مدة تتيف على اربعة  
 اشهر ولم تعد التوب اليها قط

ولما كانت هذه الحادثة من الحوادث العجيبة فصدت باب متطويعكم الاغر للافادة عن صحتها  
وعما اذا كان للحيات قوة على شفاء هذه الامراض وان كان الامراض تشفى به فلماذا لم يستعمله  
الاطباء كثير من العقابر الطبية كاتبه

اسيوط ٢٠ مايو سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

عجبت المتطويع يظهر لنا من وصفكم ان هذه المرأة شفيت "بالاستحمام" على ما فصلناه  
في الجزء الماضي في المذلة التي عنونها "منافع الترميم وبضارته". وربما كان للحيات فائدة في  
تهديج المراكز العصبية او تسكينها . وهذا البحث حديث لا يمكن الجرم فيه حتى الآن

## باب الزراعة

دود القطن وعلاج جديد له

نما القطن ودنا الوقت الذي تظهر فيه الدودة وهي الداءداد الفلاح وهو الداءداعناها . فاذا  
قابلها بالنبات وصارعها بالعزم تغلب عليها او تخفف ضررها على الاقل . وقد وصفنا غير مرة  
الطرق الكثيرة التي يمكن استخدام الانلاف هذه الدودة . منها ان تناف وهي بيض على ورق القطن  
وان نجتمع وهي صغيرة وننلف وان يرش نبات القطن وهي عليه يستجاب زيت الكاز . وهذه الطرق  
ولا سيما الطريقة الاخيرة منها هي نفس الطرق التي اشار بها ديوان الزراعة في امبركا اشد  
مالك الارض اهتماما بزراعة القطن (انظر تفصيل ذلك في الجزء ٣ و٤ من المجلد الحادي عشر)  
ونحن قد امتحنا مستجاب زيت الكاز المزوج بالماء مرارا كثيرة فوجدناه يمت الدود حالاً  
وامتحنه كثيرون غيرنا على حسب ما اشارنا فوجدوه يمت الدود كما وجدنا ولكنهم تشكروا من  
صعوبة استمالو في الزراعات الكبيرة التي تبلغ مئات من الفدادين فاذا كانت هذه الصعوبة  
حققة فلا بد من جلب آلات ميكانيكية ما اخترع في امبركا لتلك الغاية فان هذه الآلات تخرج  
الزيت بالماء وترشه على نبات القطن قطرات صغيرة لا تضر بالنبات بل تضر الدود وتميته .  
والرجل الواحد يقدر ان يشغل آلة كبيرة من هذه الآلات . وحيداً لو اهتمت شركة المحصولات  
العومية بذلك وجلبت آلة او اكثر من هذه الآلات واهتمت بها

وهنا علاج جديد . لا يخفى ان دود القطن ينحدر الى الارض وقت حر النهار ويخفي  
في التراب ثم يعرض على اشجار القطن في المساء ويقم عليها الليل كله يلثم اوراقها . فلو وجدت

ولما كانت هذه الحادثة من الحوادث العجيبة فصدت باب متطويعكم الاغر للافادة عن صحتها  
وعما اذا كان للحيات قوة على شفاء هذه الامراض وان كان الامراض تشفى به فلماذا لم يستعمله  
الاطباء كثير من العقابر الطبية كاتبه

اسيوط ٢٠ مايو سنة ١٨٨٨ احد المشتركين

عجبت المتطويع يظهر لنا من وصفكم ان هذه المرأة شفيت "بالاستحمام" على ما فصلناه  
في الجزء الماضي في المذلة التي عندها "منافع الترميم وبضارته". وربما كان للحيات فائدة في  
تهديج المراكز العصبية او تسكينها . وهذا البحث حديث لا يمكن الجرم فيه حتى الآن

## باب الزراعة

دود القطن وعلاج جديد له

نما القطن ودنا الوقت الذي تظهر فيه الدودة وهي الداءداد الفلاح وهو الداءداعناها . فاذا  
قابلها بالنبات وصارعها بالعزم تغلب عليها او تخفف ضررها على الاقل . وقد وصفنا غير مرة  
الطرق الكثيرة التي يمكن استخدام الانلاف هذه الدودة . منها ان تناف وهي بيض على ورق القطن  
وان نجتمع وهي صغيرة وننلف وان يرش نبات القطن وهي عليه يستجاب زيت الكاز . وهذه الطرق  
ولا سيما الطريقة الاخيرة منها هي نفس الطرق التي اشار بها ديوان الزراعة في امبركا اشد  
مالك الارض اهتماما بزراعة القطن (انظر تفصيل ذلك في الجزء ٣ و٤ من المجلد الحادي عشر)  
ونحن قد امتحنا مستجاب زيت الكاز المزوج بالماء مرارا كثيرة فوجدناه يمت الدود حالاً  
وامتحنه كثيرون غيرنا على حسب ما اشارنا فوجدوه يمت الدود كما وجدنا ولكنهم تشكروا من  
صعوبة استمالو في الزراعات الكبيرة التي تبلغ مئات من الفدادين فاذا كانت هذه الصعوبة  
حققة فلا بد من جلب آلات ميكانيكية ما اخترع في امبركا لتلك الغاية فان هذه الآلات تخرج  
الزيت بالماء وترشه على نبات القطن قطرات صغيرة لا تضر بالنبات بل تضر الدود وتمتته .  
والرجل الواحد يقدر ان يشغل آلة كبيرة من هذه الآلات . وحيداً لو اهتمت شركة المحصولات  
العومية بذلك وجلبت آلة او اكثر من هذه الآلات واهتمتها

وهنا علاج جديد . لا يخفى ان دود القطن ينحدر الى الارض وقت حر النهار ويخفي  
في التراب ثم يعرض على اشجار القطن في المساء ويقم عليها الليل كله يلثم اوراقها . فلو وجدت

مادة اذا لثت حول ساق النطن سمعت الدود عن الصعود عليها ثانية ماتت الدود جوعاً . ولا يخفى أيضاً ان الفطران من المواد الميتة للدود ويمكن دهن ساق النطن به بسهولة صرفاً او مزوجاً فاذا اغتصبت فرصة نزول الدود على الارض ودغمت ساق النطن بما يلي الارض تماماً يقلل من الفطران ويؤد الفطران عليها قدر قيراطين فالارجح عندنا ان الدود يتبع عن العرش على الفطن المدهون او انه يموت من ملازمة الفطران له وقد نسينا الى استعمال الفطران جناب صدقنا الخواجه يوسف بولاد واخبرنا انه كان مستعملاً في الفطر المصري منذ سنين كثيرة لامانة دود البرسيم . واذا صب الفطران في الماء الذي يسقى به الفطن قبل ظهور الدودة فيه فلا يبعد ان يجو منها لان فراشة الدود لا تضع بيضها الا على قطن الاراضي المروية فاذا اشتمت رائحة الفطران فمن المحتمل انها تجنّبها ونحن لسنا على ثقة تامة ان الفطران يمنع الدود منعاً تاماً عن العرش على الفطن ولا انه غير مضرّ بنبات الفطن لاننا لم نجثّه ولا سبيل لنا للاختصاص في هذه الاثناء ولكن الامر يستحق الامتحان فنطلب من قراننا الكرام الذين تمههم زراعة النطن وبسهل عليهم امتحان فعل الفطران ان يخشوه في قطع صغيرة مفردة من اراضيهم وهرط ما يكون من تجنّبهم وبماقونا بتفصيل ذلك

### الديك الرومي

اصل الديوك الرومية التي تعرف في بلاد الشام بالديوك الحبشية هو من اميركا وتوجد فيها برية حتى يومنا هذا . وقد رأى المعتنون بتربيتها انه اذا تراوجت البرية منها بالاهلية حسن نوع الاهلية وكبر جسمها جداً . ومنذ سنة فتح معرض الدجاج في نيويورك واعطيت فيه الجوائز لاصحاب الديوك الرومية الكبيرة ترغيباً لهم في اتقان تربية الدجاج فقال المجازة الاولى ديك ثقلة ثمانية واربعون رطلاً ونصف ابي ثموسث عشرة افة

### من النباتات

المن من اصفر المخلوقات واشدها بطشاً فانه قد يسطو على البقول والاشجار والاشجار فيمنص حصارها ويميتها سقماً . وانواعه كثيرة وليس من قصدنا ان نصفها وصفاءً بل وصفافيتها كل قارىء من المشتغلين بالزراعة . فمنها نوع اخضر اللون او اسودّ يسطو على اكثر انواع البقول كالخيار والكوسا وعلى الانجم والاشجار كالورد والصفصاف . والقالب ان الخلل الاسود الصغير بجلة وبضعة على هذه النباتات قصد ان تصاص المائدة العسلية التي تنطرسه . وعدوّ هذا المنّ الالذ نوع صغير من الحشرات المرقطة وقد سيناه قبل آكل المن وربما سمي في بعض الجهات بقرة فرعون . وآكل المن هذا يكون في دور من ادوار حياته دوداً مخروطي الشكل طول

الدودة منه ستبخر أو أكثر أو أقل قليلاً وتفككها بالبن غريب جداً . رأينا مرة وردةً عليها المن حتى كسا اغصانها نباتاً فنبينا رأينا بها لونها وتبيننا لو اننا آكلنا المن وانفذت الوردة من تفككها وكان واحد واقفاً فسألنا عن آكلها المن فوصفناها له نجاةً في الصباح التالي وقال اظن اني رأيتها على الوردة فذهبتنا ورأينا عليها نحو عشرة منها وبجانها قشور المن معلقة بالاوراق وفي اليوم التالي لم يبق على الوردة شيء من المن . فخير دواء للمن الاعتناء بهذه الحشرات

وكثيراً ما تصير اوراق النبات وتذبل اغصانه ويموت سقياً ولا سبب لذلك في ظاهر الامر ولكن اذا التفت اليه جيداً رأيت النمل الاسود ينزل في الارض بجانب ساقه واذا اكتشفت الارض عن الجذور بتأن رأيت المن عليها فان النمل كثيراً ما يحمل المن وينزل به الى جذور النبات ويلتقي عليها ليمص عصارتها فاذا اتعبه اليه وأزبل المن عن الجذور عاد النبات الى نضارته والآفات او عاش سقياً

ومن المن نوع لا يلقي اعتناؤه على النمل لينقله من مكان الى آخر بل يعتمد على نفسه فان الطبيعة انبتت له اهداباً بيضاء طويلة جداً كسج المنكبوت فيطلقها للهواء ويظهر بها فتحة الرياح وتلقيه على الاشجار فان رجدها مناسبة لمهبطه التصق باوراقها بفتحة بها ولا تضر شراعه للرياح فتحملة وتلقيه على شجرة اخرى

### اهتمام الممالك باواشي الاصيله

جاء في تقرير جمهورية اميركا عن السنة الماضية ان بلاد ايطاليا ابتاعت منها فريين باربعة آلاف ريال اميركي وجمهورية ارجنتين ابتاعت ثلاثة افراس بثلاثة آلاف وستة ريال وحكمين بثمانئة ريال وحكومة برازيل ابتاعت عشرين فرساً بمجموعه وعشرين الف ريال و١٨٢ خروفاً ابتاعت كلاً منها بمئة واثنين وخمسين ريالاً . والغرض من دفع هذه الاثمان الناحشة هو جلب انواع اصيلة من الخيل والغنم الى بلادها بقرية لا سباب الزراعة وتوفيراً للثروة الاهالي

### نجاح اميركا الزراعي

كان عدد اهالي الولايات المتحدة سنة ١٨٦٠ واحداً وتلاتين مليوناً وكانت قيمة الصادر من بلادهم من المحاصيل الزراعية نحو ٢٥٦ مليون ريال فيبلغ عددهم في السنة الماضية اي سنة ١٨٨٧ ثمانية وخمسين مليوناً وبلغت قيمة الصادر من بلادهم من المحاصيل الزراعية ٥٢٣ مليون ريال . وفاققت التجارة الداخلية في الولايات المتحدة على تجارة انكلترا وجرمانيا وروسيا وهولندا والنمسا وبلجيكا معاً . ومساحة الاراضي الزراعية في الولايات المتحدة الآن تساوي مساحة ملكة انكلترا وفرنسا وبلجيكا والنمسا والمجر والبرتغال . وكانت مساحة الاراضي المزروعة

حجوباً في العام الماضي مئة وواحدًا وثلاثين ألف فدان منها ٢٧ مليون فدان للقمح و٧٦ مليون فدان للذرة و٢٤ مليون فدان للبرطمان . وكانت مساحة الاراضي المزروعة قطعاً اثني عشر مليون فدان والمزروعة بطاطا مليونين و٢٧٠ ألف فدان والمزروعة تبناً ٧٥٠ ألف فدان . وقيمة غلة هذه المزروعات الفامليون ريال وقيمة الكلاب وصدء ٢٤٠ مليون ريال وقيمة القطن وحدة ٢٧٠ مليون ريال . وكان فيها من المحيل سنة ١٨٦٠ نحو سبعة ملايين ونصف وبلغ عدد المحيل فيها منذ ثلاثة اشهر نحو ثلاثة عشر مليوناً فالزيادة ليست كبيرة وذلك لكثرة ما احدث فيها من المكك الحديدية فانه كان فيها سنة ١٨٦٠ اما طوله ٢٠٦٣٥٠ ميلاً فيبلغ طول المكك الحديدية عام ١٨٨٧ نحو مئة وخمسين الف ميل

## بَابُ الصَّاعَةِ

### فوائد صناعية

بقلم رنعلر رشيد اندي غازي كاتب رديف طرطوس المقدم

#### الطلاء العطري للرسوم والتصاوير

يؤخذ من المصطكي ٢٦٠ جزءاً ومن التريبتين ٤٥ جزءاً ومن الكافور ١٥ جزءاً ومن اثريبتين العطري الف جزء وتوضع الاجزاء في اناء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن الرسوم والصور

#### الطلاء العطري للمعادن والاختشاب

يؤخذ من الترمز العادي ١٢٠ جزءاً ومن السندروس او من المصطكي ١٢٠ جزءاً ومن دم الاخوين ١٥ جزءاً ومن الزعفران جزءان ومن التريبتين ٦٠ جزءاً ومن الفونلابا جزءان ومن التريبتين العطري ٩٨٠ جزءاً وتوضع في وعاء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن المعادن والاختشاب

#### الطلاء العطري للمعادن والاختشاب المذبة

يؤخذ من التفلونة ١٥ جزءاً ومن الكبرياء ٦٠ جزءاً ومن صفح التفاح ٣٠ جزءاً ومن

حجوباً في العام الماضي مئة وواحدًا وثلاثين ألف فدان منها ٢٧ مليون فدان للقمح و٧٦ مليون فدان للذرة و٢٤ مليون فدان للبرطمان . وكانت مساحة الاراضي المزروعة قطعاً اثني عشر مليون فدان والمزروعة بطاطا مليونين و٢٧٠ ألف فدان والمزروعة تبناً ٧٥٠ ألف فدان . وقيمة غلة هذه المزروعات الفامليون ريال وقيمة الكلا وصدء ٢٤٠ مليون ريال وقيمة القطن وحدة ٢٧٠ مليون ريال . وكان فيها من المحيل سنة ١٨٦٠ نحو سبعة ملايين ونصف وبلغ عدد المحيل فيها منذ ثلاثة اشهر نحو ثلاثة عشر مليوناً فالزيادة ليست كبيرة وذلك لكثرة ما احدث فيها من المكك الحديدية فانه كان فيها سنة ١٨٦٠ اما طوله ٢٠٦٣٥٠ ميلاً فيبلغ طول المكك الحديدية عام ١٨٨٧ نحو مئة وخمسين الف ميل

## بَابُ الصَّاعَةِ

### فوائد صناعية

بقلم رنعلر رشيد اندي غازي كاتب رديف طرطوس المقدم

#### الطلاء العطري للرسوم والتصاوير

يؤخذ من المصطكي ٢٦٠ جزءاً ومن التريبتين ٤٥ جزءاً ومن الكافور ١٥ جزءاً ومن اثريبتين العطري الف جزء وتوضع الاجزاء في اناء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن الرسوم والصور

#### الطلاء العطري للمعادن والاختشاب

يؤخذ من الترمز العادي ١٢٠ جزءاً ومن السندروس او من المصطكي ١٢٠ جزءاً ومن دم الاخوين ١٥ جزءاً ومن الزعفران جزءان ومن التريبتين ٦٠ جزءاً ومن الفونلابا جزءان ومن التريبتين العطري ٩٨٠ جزءاً وتوضع في وعاء وتذاب وتصفى وهذا الطلاء مخصوص بدهن المعادن والاختشاب

#### الطلاء العطري للمعادن والاختشاب المذبة

يؤخذ من التفلونة ١٥ جزءاً ومن الكبرياء ٦٠ جزءاً ومن صفح التفاح ٣٠ جزءاً ومن

التربتين المطري ٧٥ جزءاً وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب وهذا الطلاء مخصوص بالمعادن والاختشاب المذهبة

### الطلاء الزيتي الاصفر

يؤخذ من المصطكى البيضاء ٦٠ جزءاً ومن السندروس ٦٠ جزءاً ومن الصبر ٣٠ جزءاً ومن زيت بزر الكتان ٥٠٠ جزء. ومن الترتين العطري مقدار كافٍ وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب ويستعمل

### الطلاء الزيتي القوي

يؤخذ من التوبال الذائب ٦٠ جزءاً ومن المصطكى ١٨ جزءاً ومن مدقوق حصى اللبني ٢٠ جزءاً ومن مدقوق الحبة السوداء ٢٣ جزءاً ومن مطبوخ زيت بزر الكتان ١٠٠٠ جزء وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب ويستعمل

### شمع احمر للتحزم

يؤخذ من الراتنج ٤٨ جزءاً ومن الترتين ١٢ جزءاً وتذاب على نار خفيفة ويضاف اليها ٢٦ جزءاً من الزنجفر الاحمر وجزءاً من بلغم الطولو وتحرك وتصفى في قوالب مدهونة بالزيت وتترك الى ان تجيد واذا اريد ان تكون سوداء يضاف اليها بدل الزنجفر جزء من الهباب

### شمع احمر لين للتحزم

يؤخذ من شمع العسل الابيض ٤ اجزاء ومن الترتين جزءاً ومقدار كافٍ من الزنجفر الاحمر وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوب ويستعمل

### المينا البيضاء

يؤخذ من الرصاص ١٠٠ جزء ومن التصدير ١٥ او ٢٠ او ٣٠ او ٤٠ وتذوب حتى تفكسد ويؤخذ من هذا الاكسيد ١٠٠ جزء ومن ملح الطمام ٢٥ او ٣٠ ومن الرمل المخلوط برقع وزنق بالطنق ١٠٠ جزء وتخرج كلها وتذاب في تنور والتايج من ذلك هو المينا البيضاء (تبيبه) كلما كثر اكسيد الرصاص في هذه المينا كان ذوبانها اسهل والمينا المذكورة تدهن بها المعادن وبطنى بها العجى والتغار

### ملاط للبلور

يؤخذ محلول غراء السمك والمصطكى المخلوة في السيرنو ويخلطان معاً وهذا الملاط يلمص به البلور

ملاط الرخام

يؤخذ من غبار الآجر ٩ اجزاء ومن الزيت الحار جزء ويخلطان معاً وهذا الملاط  
يلصق به حجارة الرخام ويترك ثمانية ايام فيصاب ويحمل الحرارة الخفيفة

ملاط المرمر

يؤخذ بياض البيض والكاس الهى ويخلطان ويؤخذ الجبس والكاس الهى ويخلطان  
وهذان المعجونان يستعملان لاصاق المرمر وما اشبهه فالاول لانتزاع الرطوبة والثاني خاصيته  
المانعة والتصلب في الماء

ملاط لصفويات الماء

يؤخذ من كل من صغ السنوبر ومن الشم ومن التفلطار عشرة اجزاء ومن غبار الآجر  
عشرة اجزاء ويجهن على النار

# باب الرياضيات

## حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء الثامن

ايكن ق نصف قطر الخروط الحديد المعلوم اي ٠.٦

وق نصف قطر الخروط المغور و ص ارتفاع

الخروط الحديد المعلوم اي ٠.٢٠ و ص ارتفاع الخروط

الحديد المغور و ك التفل النوعي للحديد اي ٧٩

و ك التفل النوعي للزيت اي ٥٩٦ ١٣ كما في المسألة

ثم ان  $\frac{\text{طن}^2 \text{ص}}{2} = \text{المجم وقبه ط}$  رمزاً للنسبة التقريبية بضربة في ك يحصل التفل

اي  $\frac{\text{طن}^2 \text{ص}}{2} \text{ك}$  وبالتأمل في الجزء المغور نجد انه معادل لكمية الزيت المذذوفة كما في علم

الطبيعة وهذه الكمية معادلة لتفل الخروط المعلوم كله والا لانفس كله في الزيت وحينئذ يكون

$$\frac{\text{طن}^2 \text{ك ص}}{2} = \frac{\text{طن}^2 \text{ك ص}}{2} \quad (1)$$

$$\text{وق}^2 \text{ك ص} = \text{ق}^2 \text{ك ص} \text{ وق}^2 = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ وعندنا ايضا } \frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ او } \frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}}$$

$$\frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ وبالمويض عن ق بقيته فيكون } \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}}$$

ملاط الرخام

يؤخذ من غبار الآجر ٩ اجزاء ومن الزيت الحار جزء ويخلطان معاً وهذا الملاط  
تلتصق به حجارة الرخام ويترك ثمانية ايام فيصاب ويحمل الحرارة الخفيفة

ملاط المرمر

يؤخذ بياض البيض والكاس الهى ويخلطان ويؤخذ الجبس والكاس الهى ويخلطان  
وهذان المعجونان يستعملان لاصاق المرمر وما اشبهه فالاول لان اثره يزيل الرطوبة والثاني خاصيته  
المانعة والتصلب في الماء

ملاط لصفويات الماء

يؤخذ من كل من صغ السنوبر ومن الشم ومن التفلطار عشرة اجزاء ومن غبار الآجر  
عشرة اجزاء ويجهن على النار

# باب الرياضيات

## حل المسألة الطبيعية المدرجة في الجزء الثامن

ايكن ق نصف قطر الخروط الحديد المعلوم اي ٠.٦

وق نصف قطر الخروط المغور و ص ارتفاع

الخروط الحديد المعلوم اي ٠.٢٠ و ص ارتفاع الخروط

الحديد المغور و ك الثقل النوعي للحديد اي ٧٩

و ك الثقل النوعي للزيت اي ٥٩٦ ١٣ كما في المسألة

ثم ان  $\frac{\text{طن}^2 \text{ص}}{2} = \text{المجم وقبه ط}$  رمزاً للنسبة التقريبية بضربة في ك يحصل الثقل

اي  $\frac{\text{طن}^2 \text{ص}}{2} \text{ك}$  وبالتأمل في الجزء المغور نجد انه معادل لكمية الزيت المذذوفة كما في علم

الطبيعة وهذه الكمية معادلة لثقل الخروط المعلوم كله والا لانفس كله في الزيت وحينئذ يكون

$$\frac{\text{طن}^2 \text{ك ص}}{2} = \frac{\text{طن}^2 \text{ك ص}}{2} \quad (1)$$

$$\text{وق}^2 \text{ك ص} = \text{ق}^2 \text{ك ص} \text{ وق}^2 = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ وعندنا ايضا } \frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ او } \frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}}$$

$$\frac{\text{ق}^2}{\text{ق}} = \text{ق}^2 \text{ك ص} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} \text{ وبالتمويض عن ق بقيته فيكون } \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}} = \frac{\text{ق}^2 \text{ك ص}}{\text{ك ص}}$$



حالة توازن القوى الواقعة على الجسم فقط سواء كان توازناً نظرياً أو توازناً ثباتياً ولا يدخل نوع المادة في هذه القوانين. فإذا تحقق التوازن الثباتي أو الدائم ينظر بعد ذلك في نوع المادة هل تحمل الضغط الواقع عليها والمسمح به في الاعمال اولا. وفي مثلتنا هذه قد وقع على الجسر قوتان احداهما افقية والثانية راسية لمحاصلها طبعاً قوة مائلة ونقطة تقابلها بقاعدة الجسر الاسفل في التي يكون فيها الضغط اكبر ما يمكن فيلزم النظر في تلك النقطة هل الوحدة السطحية من مادة الجسر تحمل الضغط الواقع عليها ام لا. وقد تعجبت ايضاً من نتائج حسابات حضرتي حيث كان ما لها ان يعطى السمك حافظ من الطين ساند لمياه ارتفاعها تسعة امتار وكسور مقدار ٠.٧٨ متر وزعم حضرتي ان السمك المغطى للجسر من اعلى اكبر من الواجب اعطائه بسبع عشرة مرة ولكن لكل جواد كبيرة ولكل عالم هفوة" ولما كانت جريدتكم ميدان العلوم والفنون فلنلام القارئ المتصودة من نشر العلوم بين اربابها جنت راجياً نشر هذا الرد لنقف على الحل المفيد لهذه المسألة حيث انها احدى مسائل الري المهمة وكثيراً ما نفع في اعمال الري ولا يخفى ما لاعمال الري من الاهمية وخصوصاً في بلادنا

ابراهيم عباسي  
مهندس بالاعمال الصناعية  
بديوان الاشغال

مصر القاهرة

### مسئلة هندسية تطبيقية

زجاجة مكونة من مخروطين واسطوانة ارتفاعها على التوالي ١٢ متر و٤ متر و٠٧ متر ومحيطات قواعدها ٢٧ متر و٢٢ و١٣ والمطلوب اولا معرفة ما تحتوي عليه هذه الزجاجة اذا ملئت ماء وثانياً مقدار وزن ما يخرج منها من الماء اذا سقط فيها عشر كرات قطر الواحدة منها ١٢

الاسكندرية  
صالح هلال  
خوجه وضابط بمدرسة الاسكندرية  
الاميرية

[ المتخطف ] لم تدرج غير هذه المسألة لبقاء مسألتين في الجزء الثامن غير محلولين

لو قيل كيف ترخص اعمار المصنوعات ولو زادت اجرة صناعتها وارتفع سعر موادها لتبيل الاسعار لتغير كتغير اجرة الصناع واسعار المواد بالاستقامة وبجس الآلات الصانعة بالقلب فبفتح الآلات ترخص المصنوعات

# باب الهندسة

اعمال الري في سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

لمخضعة الكولونيل السركون سنكرينف وكيل نظارة الاعمال العمومية  
(ترجم عن الاصل الانكليزي بقلم جناب ابراهيم بك مصور) (تابع ما قبله)

ولقد اشتمل منشو الري عاملين الذكرة في تقدير المبالغ التي يجب على الحكومة تخصيصها  
لاعمال المفاولات ( ما عدا اعمال جسر النيل وخزنها من النيفان ) لتخلص الاملين كلهم من  
العونة ابي العيزة فاجمعا على انه لو خصص لكل من سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ مبلغ قدره ثلاثاثة  
وقمانون الف جنيه مصري ( وهو اكثر مما كان يخصص للآن بآية وثلاثين الف جنيه ) لوفي ذلك  
المبلغ بالغرض المتصور فاعني عن العيزة في تينك السنتين . اما سنة ١٨٩٠ وما يتلوها من  
السنين فلا اكثر من ثلاثاثة وسبعة وعشرين الف جنيه مصري لان الاصلاحات التي قد  
بوشرت للقطار البخارية تكون حينئذ قد قاربت النجاز والرياح التوفيق قد انتهت حفرة وسالت  
فيو المياه

قلنا في تقريرنا لسنة ٨٥ - ٨٦ ( صحيفة ٢٧ ) انه في السابع والعشرين من شهر تموز ( لولي )  
صدر امر عال ينضي بتخصيص مبلغ مليون جنيه استرليني ( انكليزي ) لبنثق في حيل اعمال  
الري الصناعية التي استندمت لما الحكومة المصرية من الهند الانجليزية جناب الكولونيل وسترن  
مديرا تماما وبعة ثلاثة مهندسين اتباعا له وهم المستر ريد والمستر ديمستر والمسترا نجي وابتدأوا  
جميعا بادارة تلك الاعمال في شهر اكتوبر من تلك السنة . ونقول الآن في هذا الصدد ان اول  
امر صمنا على اتخاذه والاستمسك به فراه هو الاسلوب العام الذي نهجه من قبلنا ساكن الجنان  
محمد علي باشا فانه رحمه الله قد اثار باقامة قناطر في انحاء مختلفة من نيل مصر السفلى ( الوجه  
البحري ) بحسب بها يماهه عند الاقتضاء فتعلو عند تلك القناطر وتندفع في الترع التي افادها  
فوقها وتسير في تلك الترع سيرا طيعيا يتمكن به من ري اراضي ذلك المصر . ولم يقل رحمه الله  
عليه باقامة طلبات لرفع المياه من النيل وارسالها في الترع كما يشاهد ذلك في اقليم البحيرة فهو  
اسلوب تناولة الحكومة المصرية من عهد ليس بعيد فاقامت في ذلك الاقليم وحدة طلبات  
ضخمة لري اراضي خاصة وتقول ان هذا الاسلوب لو اخير اتباعه في كامل اقليم مصر السفلى

( الوجه البحري ) لاقتضى اللطالعات المتأمة لهذا القرض نفقة قدرها مائتان وثمانية وأربعون ألفاً من الجنيهات المصرية كما قدرنا ذلك . فأول قناطر شددنا إليها رحال فكرت القناطر الخيرية البديعة المنادة في النيل عند رأس النلتا . تلك التي أشرنا في تقاريرنا السابقة الى نبيان خلها منذ سنة ١٨٦٧ بمصوبية لكننا مع ذلك اوضحنا كيف تيسر لنا في سنة ١٨٨٤ رفع المياه بها زمن التفريق الاقصى مترين وعشرين ستيهراً بنفقة بلغت خمسة وعشرين ألفاً وستماية واحد عشر جنيهاً مصرياً وكيف توصلنا في سنة ١٨٨٥ الى رفع تلك المياه ثلاثة امتار بنفقة قدرها ثمانية عشر ألفاً وستمان وستة وأربعون جنيهاً مصرياً وكل ذلك ونحن على يقين من اخلال تلك القناطر ووهنها وعلى علم من ان الوسائل التي نتخذها على هذه الصورة ان هي الا وفتية لا توفي تماماً بالمقصود . وبناء عليه كان من البديهي ان تتناول باكورة المليون جنيه المتقدم ذكره فنفصصها لاتمام تلك القناطر الخيرية واصلاحها

هذا ولم يكن عندنا ادنى ريب او إشكال في ان قناطر فرع القرب هي ضرورية وذات اهمية كبرى غير ان الموصود ولككس منفش رية القسم الثاني جاءنا برأي آخر قال وعندى ان نعمل شمالي منها وعلى مسافة بعض الاميال منها قناطر أخرى تحبس عليها المياه لري اقليم الدقهلية والاجزاء الشمالية ( البحرية ) من اقليم الشرقية ذلك اقل نفقة واول من انعام واصلاح فرع الشرق واحداث رياح فيه عند هذا الفرع جنوباً ( قبلي ) ممتداً الى مدينة بنها ثم بحر موبس . انتهى . اما نحن فرأينا ان هذا الاقتراح حري بان يقتبس ويبحث فيه فعيننا الموقع الذي يجب ان نقام فيه تلك القناطر اولاً ثم باشرنا بتقدير النفقة النصيلية التي لا بد منها . فاذا بتلك النفقة لا تنقص عن مبلغ قدره ثمان وخمسة وثمانون الف جنيه مصري فراعنا ذلك وهالنا امره فطرحناه جانباً واتخذنا نصيبنا الاصلي وهو اتمام قناطر فرع الشرق واحداث الرياح الشرقي المنوع عنها آنفاً . هذا وان الصموبات التي كان الكولونل وسترن والمستر ريد يتوقعان حدوثها في اثناء تقوية قناطر فرع القرب جعلتها يساهلان عن ابي الامرين اخص واروق مباشرة تلك التقوية او ترك القناطر المذكورة وشأنها واقامة قناطر أخرى الى شماليها وعلى مقربة منها . فلكي يتسنى لها الحكم بين الامرين عمداً الى تحرير متباينة عنها فلما اتماها تبين ان نفقة القناطر المستحدثة تبلغ ثلاثة واربعين الف جنيه مصري وبنفقة التقوية المذكورة ما بقى الف جنيه مصري قال الكولونل وسترن في هذا الصدد ونحن في ريب من امكان مباشرة التقوية المذكورة . انتهى . اقول وانى لا أخال الربيب الذي نوه عنه جناب الكولونل وسترن الا ناشئاً عن قلة المعلومات الدقيقة بالحالة الراضة لقناطر فرع القرب اذ ما تبيناه من الختلاف قرشها وانصداعه في نقط

متعددة ومرور المياه تحته قاذفة في مرورها ما صادفت من التربة تحت الاساسات . ومع كل ذلك قد أقدمنا على افعال التنوية لا يتنبأ عنها امر من الامور بها عظم الريب  
(سأني البنية)

### الكهربائية لرفع الاثقال

لا يخفى ان المغنطيس يجذب الحديد وبجمله وان الحديد اللين اذا جرى حوله مجرى كهر بائي صار مغنطيساً وإذا انقطع المجرى الكهربي فارتقت المغنطيسية . فاذا انفك سلك دقيق موصول حول قطعة من الحديد اللين وجرت الكهرباء على السلك صار الحديد مغنطيساً واكتسب خاصية جذب الحديد وتبقى فيه هذه الخاصية مادامت الكهرباء جارية على السلك ولكن حالما ينقطع المجرى الكهربي بائي يفقد الحديد قوته المغنطيسية . وجذب الحديد . وهذه الحقيقة مكتشفة منذ زمان طويل ولكن لم يستعملها احد لرفع الاثقال الا منذ برهة وجيزة وفي ان مدهر معامل الحديد في كلتلند استعان باحد علماء الكهرباء وصنع آلة فيها قطعان من الحديد اللين طول كل منهما اربعة عشر قيراطاً وقطرها ثلاثة قيراط ولق عليها سلكاً مغنطيسياً يستعمل لاجراء المجرى الكهربي وعلقها برافعة الاثقال وجعل يجري عليها المجرى الكهربي وبذلك من قطعة الحديد التي يريد رفعها ونقلها من مكان الى آخر فيجذبها ويجعلها فيدير الرافعة الى الجهة التي يريد طرح الحديد فيها ويخفف المغنطيسين حتى تصل قطعة الحديد الى الارض ثم يقطع المجرى الكهربي الكهربي فتقع قطعة الحديد حالاً ثم يدير الرافعة ويعيد المجرى الكهربي ويلتقط بالمغنطيس قطعة اخرى ويجعلها ويلتقيها في المكان المعد لها وهلم جرا وهذا ان المغنطيسان كافيان لرفع قطعة حديد ثقلها ثمان مئة ابيرة . وولد صغير كافٍ لتربك الرافعة وايصال المجرى الكهربي وقطع وهو يخفي عن عشرات من الهلة

### جر المراكب في البحر عند القداماء

لم يزل فريق كبير من مهندسي اميركا يمترض على فتح نعمة بناما ويدعي انه كان اولي ان يوصل بين الاورقباتوس الانكليزي والباسيفيكي بسكة حديدية تجر عليها المراكب جراً فتعبر من بحر الى بحر . وقد ذكر احد المهندسين ان البنادقة القداماء ارسلت مراكبهم في القرن الخامس عشر من خليج البندقية الى بحيرة كاردا مسافة مئة ميل وذلك ان اهالي ميلان حاصروا مدينته بريشيا (Brescia) وكانت سنتهم في بحيرة كاردا يهرب برشها واراد البنادقة

ان يجندوا اهالي برشيا فلم يجندوا الى ذلك سبيلاً فقام احد المهندسين واقنع رؤساء  
البادقة بانمكان نقل المراكب براً الى بحيرة كاردا فاختروا له سفينتين كبيرتين من الطراز  
الاول واربع سفن متوسطة وخمسة وعشرين سفينة صغيرة فحفرها في نهر اديج ضد بحيرة الى  
ان يبلغ اقرب نقطة الى بحيرة كاردا فرفع السفن الى البر وصحبها عليه سبباً بواطة الثيران وكان  
يربط السفينة الكبيرة بسبعة ثور والصغيرة باقل من ذلك ويجرها بواطنها . وكان البرد قد  
جمد الارض فسهل جر السفن عليها . وسار بها على هذا النمط ثلاثين ميلاً في ارض متوسطة  
الى ان بلغ جبل بندا فاخطط لها طريقاً على هذا الجبل وضاعف عدد الثيران وجر السفن  
عليه ثم انحدر بها على الجانب الآخر وفي اتحدارها اقلت سفينة منها وتدهورت  
وتحطمت تحطماً . واما بقية السفن فنزلت الى السهل سالمة وجرت في اثني عشر ميلاً الى ان  
بلغت البحيرة وكان ذلك في شهر فبراير (شباط) سنة ١٤٢٩

وهذه السفن لم تكن صغيرة لان الكبيرة منها يبلغ طولها مئة وخمسين قدماً انكليزية  
وعرضها اربعين قدماً . فتعجب من اقدام الافنديين ومهارتهم

### ثقل منزل كبير

بالقرب من مدينة نيويورك منزل كبير (هوتل) طوله اربع مئة وخمسة وستون  
قدماً انكليزية وعرضه مئة وخمسون قدماً وثقله خمسة آلاف طن وفيه ثلاث طبقات وخمسة  
اراج . وهذا المنزل الكبير مبني على شاطئ البحر على ارض رملية والظاهر ان امواج البحر  
لعدت الى الارض التي تحت اساسه فحين عليه من السقوط ولم ير اصحابه سبيلاً لسلامته الا  
يقطعوا الى مكان آخر فلم يتضرر عليهم ذلك لانه مبني من الخشب فحفروا تحته وسندوه على عمالات  
كثيرة من الحديد وربطوه بست آلات بخارية من آلات السكك الحديدية وجروء في  
يومين متواليين مسافة مئتين ونسماً وثلاثين قدماً ثم جروء بعد ذلك مسافة ثلاث مئة وست  
وخمسين قدماً

### ما يأكله البشر من القمح

قدر بعضهم ان البشر يأكلون كل سنة الذين ومئة وخمسة وستين مليون بشل من  
القمح . اي انهم يأكلون من القمح ما لو كوتهم اهراماً مثل الهرم الكبير من اهرام مصر لحصل  
مئة ستون هرداً . واكثر غلة القمح من اهراماً وزراعته فيها تزيد سنة فسنه

## مسائل واجوبتها

فتننا هذا الباب منذ اول انشاء المنتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتطف . ويشترط على السائل (١) ان يصح مسأله باسمه والقبيل ومحل اقامته واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين حروفنا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليانا فليكره مسأله فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كتابه

وردت اليانا رساله من جناب يوسف افندي دياب الحلبي يتبرأ فيها من المقال الذي ادرج في الجزء الماضي منسوبا الى "يوسف افندي دياب"

(١) مصر . محمد افندي نسيب وكيل تنقيش ري قسم خامس . من الخترع اكل لغة من اللغات الموجودة الآن وما تاريخ الاختراع واسبابه

ج . ان اللغات لم تخترع اختراعاً بل نمت نمواً واشتق بعضها من بعض مع الزمان وتجدون فضلاً مطولة في ذلك في المجلد العاشر والحادي عشر من المنتطف في الكلام على "نولد اللغات وغيرها"

(٢) ومنه ساهي الاسباب التي اوجبت ترك التكلم باللغات القديمة كالعبرانية واللاتينية . ج . نقلات السياسة ورجاله الشعوب ونخب بعضهم على بعض فاليهود لما جلبوا الى بابل نسوا لغتهم الاصلية وتعلموا لغة البابليين واللاتينيون لما فسدت شوهرتهم واختلطوا بغيرهم من الامم كثر اللحن في لغتهم فصارت الى اللغة المطلوبة

وكذا يقال في اللغة اليونانية القديمة (٣) ومنه هل كان الورق والمخبر مستعملين في مكاتبات الامم التي قبل الطوفان ج . ان العلم البشري المبني على البحث والتجربة لا يعرف شيئاً منزهاً عن احوال تلك الامم (٤) ومنه هل كان النيل موجوداً قبل الطوفان ج . ان مسأله زمان الطوفان غير مقطوع بها عند الجيولوجيين ولكن اذا ثبت ان الطوفان المذكور في التوراة هو الطوفان الذي ذكرناه في المجلد الثامن من المنتطف في مقالة الجيولوجيا والطوفان فالنيل كان موجوداً قبلة بزمان طويل

(٥) المنصورة . تادرس افندي حبل . من المعلوم ان جسم الانسان يتغير كل سنة فلو فرضنا ان انساناً عاش خمسين سنة فكم مرة يتغير جسمه في كل هذه المدة . واذا كان في جسمه آثار كآثار الجدي مثلاً فلماذا لا يتغير ج . ان وزن الانسان المعتدل القائمة نحو ٢٢ الف درهم ووزن ما يتعمل منه كل يوم نحو ٤٢٠ درهماً وعليه فالجسد يتجدد كل نحو

تخمين يوماً ولكن بعض اجزائه يتجدد مرتين  
 أو أكثر في هذه المدة وبعضها لا يتجدد إلا كل  
 سنة أو سنتين أو عدة سنين وربما لم يتجدد  
 بعض الاجزاء في مئة الخصبين سنة. اما بقاها  
 آثار الجدي ونحوه فبسبب المشهور ان الدقبة  
 الجديدة تحمل حمل الدقبة القديمة تماماً فتكيف  
 تكيفها وبذلك تبقى هياكل التدوير على شكلها  
 الاول او على ما يقاربه ولكن اذا كانت  
 الدقائق تتغير كثيراً كما في دقائق الكهف فان  
 الآثار المذكورة تزول منها غالباً

(٦) لما اذا تكسر البيضة اذا ضغط عليها  
 من رأسها  
 ج. اذا كان الضغط شديداً تكسر بلا شك  
 ولكن يلزم لها ضغط من رأسها لكسرهما اكثر ما  
 يلزم لها من بطنها لان قطرها الاطول هو بين  
 رأسها وثنائه الاجسام تتغير كبريخ عنها

(٧) ومنه. قرأنا في الجزء الماضي من المتظف  
 مقالة تتناولها منافع النوم ومضاره وقرأنا عن  
 النوم كثيراً في الاجزاء السابقة من المتظف  
 ولكنكم لم تذكر كيف يتم اي كيف بنوم الواحد  
 الآخر فارجوكم ان توضحوا لنا ذلك

ج. قد اوضحنا ذلك في الصفحة ١٥٩ و ١٦٠  
 من المجلد التاسع وكلمة "مسيرة" هناك ترادف  
 كلمة نوم. وستريده وضوحاً في مقالة تالية

(٨) مصر. بشاي افندي بفطر وغيره. ايها  
 اكثر موافقة في امر الزواج ان تكون الزوجة  
 اكبر سناً من الرجل ام اصغر منه. بناو هل يتطابق  
 ذلك بالصحة

ج. الا انه ان يكون الزوج اكبر سناً من  
 الزوجة لانها تراهن قبلة وتبلغ سن اليأس قبلة  
 وكل ناعنة طبيعية اذا حولت لم يأمن مخالفتها  
 الضرر ولكن لا يخفى ان التواعد الطبيعية لا  
 تخلو من شواذ كثيرة

(٩) مصر. م. ش. صنوا لنا دواء ينقل  
 الصراصير وما سبب وجودها في بعض الاماكن  
 دون غيرها

ج. قطعوا الخيار قطعاً وادمنوها بالزرنج  
 وارموها حيث تكثر الصراصير فناكلها وتموت  
 وفي تكثر حيث تكثر الرطوبة والعفونة وحيث  
 تجد ما تتغذى به ولا يجدها ما يقتضي بها

(١٠) زحلة. الخواجة منصور الصائغ. امتحنا  
 المزيج المذكور في الصفحة ٤٥ من المجلد التاسع من  
 المتظف فلم يصح فترجوكم ان تبينوا كيف  
 يصنع

ج. نتطح المعادن المذكورة هناك قطعاً  
 صغيرة جداً وتزج جيداً ونحسب معاً. ونحن لم  
 نجرب هذا المزيج ولكن جربنا مزجاً أخرى منها  
 مزيج من جزئين (وزناً) من الزئبق وجزء  
 من التصدير وجزء من الرصاص. ومزيج  
 من ثمانية اجزاء من الرصاص و٥ من الزئبق  
 واربعة من التصدير وثلاثة من الكد. يوم

(١١) المنصورة. حنا افندي فمي. ابعث  
 السمك في البحار والانهار بواسطة الماء فقط ام  
 بالهواء ايضاً وكيف يأتي الهواء وهو في قلب الماء

تدقيق ويوتون في ريعان الشباب وكثيرين  
يعيشون بدون ترتيب في مآكلهم ومشاربهم  
ولا يكثر من الرياضة ويبتشون عمراً  
طويلاً وليس هذا نادراً حتى يقال ان النادر  
لا يقاس عليه فاقولكم في ذلك

ج ان الاحكام المذكورة في المقالة المشار  
اليها مبنية على الاستمرار الطويل (ككل  
الاحكام الطبيعية) لا في عشرة اشخاص ومئة  
شخص بل في ملايين كثيرة ولذلك صح  
الاعتماد عليها وذكرتها في الكتب والمجرائد  
المعلمية . ولنوضح ذلك بمثل . لنفرض اننا  
جمعنا اعمار كل الجرمانيين الذين ماتوا في  
السنوات العشر الاخيرة وقسمنا مجموع اعمارهم  
على عددهم فوجدنا ان متوسط اعمارهم ٢٥ سنة  
ثم جمعنا اعمار كل الفرنسيين الذين ماتوا في  
السنوات العشر الاخيرة وقسمنا مجموع اعمارهم  
على عددهم فوجدنا ان متوسط اعمارهم ٢٢ سنة فاننا  
نتحکم ان الجرمانيين اطول عمراً من الفرنسيين  
ولا ينتقض هذا الحكم بقولنا ان فلاناً الفرنسي  
عاش اكثر من فلان الجرماني ولا اذا وجدنا  
ان الف شخص من الفرنسيين عاشوا اكثر  
من الف شخص من الجرمانيين لان الحكم هو  
على الاكثريّة

ثم لنفرض ايضاً ان متوسط عمر الجرمانيين  
كان قبل سبعين سنة والفرنسيين اقل  
من ثلاثين سنة وان متوسط العمر قابل ايضاً  
بين كل الشعوب التي لم تنع بينها الوسائط

ج . يوجد في الماء قليل من الهواء والسمك  
يبلع الماء ويؤثر في خياشيمه فيمتص دونه الهواء  
منه ولذلك اذا طال بقائه السمك في قليل من  
الماء ولم يتجدد الماء مات السمك اختناقاً لانه  
ياخذ كل الهواء من الماء . ويسهل عليكم تحقيق  
وجود الهواء في الماء من انكم اذا سخنتم الماء  
قليلاً على النار ترون فقائيع الهواء تظهر فيه  
وتخرج منه بكثرة وذلك قبل ان يغلي ويتبدد  
تولد فقائيع الجاز فيؤ

(١٢) ومئة . سمعنا انه يوجد مركب يدعى  
الدرياق يبطل فعل السم فانه هذا الدرياق  
ج . كان عند القدماء ادوية كثيرة تسمى  
ترباقاً وتجدون تفصيل كثير منها في المقالة  
الاولى من الجملة الاولى من الادوية التي ذكرها  
ابن سينا في القانون . اما علاج السموم فيؤول  
فيؤ الآن على ادوية خصوصية مضادة لفعل  
السم او مخرجة له من البدن ولكل سم علاج  
خاص به تقريباً وتجدون كلاماً كافياً في هذا  
الموضوع في الصفحة ١٨ من المجلد الثامن من  
المنتطف

(١٣) ومئة . قد اطلعنا على مقالة في  
الجزء السابق من المنتطف عنوانها "طول  
العمر والاطالة" انتم فيها ان الطب والوسائط  
الصحية غايها اطالة العمر وتأخير الاجل .  
وذكرتم بعض الوسائط التي من شأنها اطالة  
العمر كالرياضة والاعتدال في الطعام الخ مع  
اننا نرى كثيرين يمارسون هذه الوسائط بكل





ان الفرق بين الحساب الشرقي والشرقي للستين  
 ١٢ يوماً بان هذا الفرق يتزايد على مر السنين  
 حتى يبلغ ١٢ و٤ اوهلم جراً فاذا بهل الفريون  
 بهذه الزيادة حتى بلغت اليوم الكامل ألا  
 يكسبون شباط خلافاً للشرقيين فيحصل من  
 ذلك زيادة اليوم أم لذلك طريقة أخرى  
 ج انهم حينئذ يعدون السنة الكبيسة عند  
 الشرقيين سنة اعتيادية . فالشرقيون يعدون  
 كل سنة تقسم على ٤ كبيسة واما الفريون  
 فيعدون كل سنة تقسم على ٤ ولا تقسم على ١٠٠

بلا باق سنة كبيسة وكل سنة تقسم على ١٠٠  
 ولا تقسم على ٤ بلا باق سنة اعتيادية . انظر  
 تفصيل ذلك في مقالة عنها في الحساب الشرقي  
 والحساب الغربي وجه ٢٢٥ من السنة الخامسة  
 من المنتطف

لدينا مسائل فلسفية من دمشق الشام من  
 اديب افندي نظمي ومن مصر من ابراهيم افندي  
 رمزي ومن غيرها عن حقيقة الزمان والمخلد  
 وافعال الفلاسفة فيها . ونشئ في ذلك مقالة  
 مسهبة في الجزء التالي

## اخبار واكتشافات واختراعات

يُعطي العالم حفة تحت البلي  
 ورد حديثاً في الصحف العلمية الفرنسية  
 ان الفرنسيين يسخون في نصب مثال  
 تذكاراً لجاك دافيل الذي استنبط عملية  
 استخراج الكبريتا ( الماء الازرق ) من  
 العينين ورد البصر الى الكفيف بها وذلك  
 سنة ١٧٥٢ \* وان مدينة باريس شرعت في  
 اقامة نصب اكراماً لانيان دولي المؤلف  
 والطباع الفرنسي المشهور الذي علمه  
 واحرقه سنة ١٥٤٦ بدعوى انه اتبع الهرطقة  
 فندم الآن الابناء على ما فعله الآباء في جويلهم  
 وغلظة رقابهم واعرفوا بفضلوا فنادوا له

تذكراً في عين القيمة التي احرقه آباءهم فيها  
 فصدق فيهم قول من قال انتم تبون قبور  
 الانبياء وياؤم قتلوم  
 لا يجد النوم الذي الا نبي  
 مات فيعطى حفة تحت البلي  
 ضدع هائلة

روت جريدة "العلم للكل" الفرنسية  
 انهم وجدوا في أعمال كوريز بفرنسا ضدعاً  
 هائلة الكبر لم نسمع بهنماة مثل صفاتها بين  
 الضادع تند وزوجها فكان ثلها ٢٢ كايوغراماً  
 و٢٧٥ غراماً تماماً وناسوها فكان طولها من  
 عجم ذنبها الى آخر رأسها ٦٧ سنتيمتراً ومحيط

ان الفرق بين الحساب الشرقي والشرقي للسنتين  
 ١٢ يوماً بان هذا الفرق يتزايد على مر السنين  
 حتى يبلغ ١٢ و٤ اوهلم جراً فاذا بهل الفريون  
 بهذه الزيادة حتى بانفت اليوم الكامل ألا  
 يكسبون شباط خلافاً للشرقيين فيحصل من  
 ذلك زيادة اليوم أم لذلك طريقة أخرى  
 ج انهم حينئذ يعدون السنة الكبيسة عند  
 الشرقيين سنة اعتيادية . فالشرقيون يعدون  
 كل سنة تقسم على ٤ كبيسة واما الفريون  
 فيعدون كل سنة تقسم على ٤ ولا تقسم على ١٠٠  
 بلا باق سنة كبيسة وكل سنة تقسم على ١٠٠  
 ولا تقسم على ٤ بلا باق سنة اعتيادية . انظر  
 تفصيل ذلك في مقالة عنها في الحساب الشرقي  
 والحساب الغربي وجه ٢٢٥ من السنة الخامسة  
 من المنتطف  
 لدينا مسائل فلسفية من دمشق الشام من  
 اديب افندي نظمي ومن مصر من ابراهيم افندي  
 رمزي ومن غيرها عن حقيقة الزمان والمخلد  
 وافعال الفلاسفة فيها . ونشئ في ذلك مقالة  
 مسهبة في الجزء التالي

## اخبار واكتشافات واختراعات

يُعطي العالم حفة تحت البلي  
 ورد حديثاً في الصحف العلمية الفرنسية  
 ان الفرنسيين يسخون في نصب مثال  
 تذكاراً لجاك دافيل الذي استنبط عملية  
 استخراج الكبريتا ( الماء الازرق ) من  
 العينين ورد البصر الى الكفيف بها وذلك  
 سنة ١٧٥٢ \* وان مدينة باريس شرعت في  
 اقامة نصب اكراماً لانيان دولي المؤلف  
 والطباع الفرنسي المشهور الذي علمه  
 واحرقه سنة ١٥٤٦ بدعوى انه اتبع الهرطقة  
 فندم الآن الابناء على ما فعله الآباء في جويلهم  
 وخلافة رفاهم واعرفوا بفضلوا فنادوا له  
 تذكاراً في عين القيمة التي احرقه آباءهم فيها  
 فصدق فيهم قول من قال انتم تبون قبور  
 الانبياء وياؤم قلوبم  
 لا يجد النوم الذي الا نبي  
 مات فيعطى حفة تحت البلي  
 ضدع هائلة  
 روت جريدة " العلم للكل " الفرنسية  
 انهم وجدوا في أعمال كوريز بفرنسا ضدعاً  
 هائلة الكبرلم نسمع بصحافة مثل صحافتها بين  
 الضادع تند وزوجها فكان ثلها ٢٢ كايوغراماً  
 و٢٧٥ غراماً تماماً وناسوها فكان طولها من  
 عجم ذنبها الى آخر رأسها ٦٧ سنتيمتراً ومحيط

جثتها ٩٢ سنتيمتراً وقد اشتراها بعضهم بقيمة ١٧٢٥ فرنكاً ويقاطر الناس من كل فج لمشاهدتها وقبل ان نفيها غليظ جداً يشبه هزيب الكلاب

### استخراج اللآلئ

قد رجحت الحكومة الانكليزية . ٨٠ الف رية من استخراج الاصداق التوتونية في جزيرة سيلان في الفصل الماضي . ويقال ان الاصداق المذكورة كانت هذه السنة وافرة المتدار سهلة الاستخراج

### التلفون بين باريس ومرسيليا

فرغ الفرنسيون من مد خط التلفون بين مدينتي باريس ومرسيليا ولما حاولوا التكلم به انقطع عند مدينة افيون الواقعة بينها فربطوا طرفي شعبتيه الممدودتين بين مرسيليا وافيون بحيث تمت الدورة بين المدينتين المذكورتين وكان التكلم فيصود ويصح كلامه واضحا بعد ان يدور الدورة كلها من مرسيليا الى افيون ثم من افيون الى مرسيليا مسافة ٢٠٠ كيلومتر . ولا يخفى ان المسافة بين القاهرة والاسكندرية هي دون ذلك كثيراً فيصح مد التلفون بينهما لا محالة

### تزيين الاسنان بالاماس

لا يخفى ان اسنان الاميركيين من اصحف اسنان البشر وأكثرها تمراً للتند والحذر وغيرها من آفات الاسنان ولذلك قلما تنظر الى اسنان احدهم الا رأيتها مرقعة بالذهب

او التصدير او غيرها وقد خطر لفتيات مدينة نيويورك ان يجلين اسنانهن بالاماس حتى يشغل الناظر اليهن بلعان الاماس عن روية عيوب الاسنان ويقال ان هذه العادة الغربية شاعت بينهن منذ ستة من الزمان وانتقلت من مدينة نيويورك الى غيرها من المدن الكبيرة

### احدى معجزات الذاكرة

توفي في العام الماضي رجل اميركي اسمه دانيال مكرتي عن سبعين سنة من العمر وكان على ما يروي اهل بلاده معجزة من المعجزات في قوة الحفظ وحسن الذكر . قبل ان جماعة من العلماء والحساب ارادوا امتحانه يوماً فاحضروا ماشاؤون من القوائم والجداول والزيجات والمذكرات وجلسوا يسألونه وعمره يومئذ اربع وخمسون سنة فبين لهم انه لم ينس شيئاً قط من كل ما مرّ به منذ اربعين سنة فاذا ذكر له اسم الشهر من السنة وعدد اليوم من الشهر ذكر لهم اسم ذلك اليوم على النور واذا سئل عن تاريخ حادثه من المحوادث الشهيرة التي جرت في ايامه اجاب حالاً وقال ان الطنس كان كذا قبل الظهر وكذا بعد من كل يوم . قيل ان بعضهم سأله عن اسم يوم من الايام قبل بست عشرة سنة فقال الجمجمة فقال الرجل بل الخميس وهو يوم عرسى فلما راجعوا الرزنامة وجدوا انه قد اصاب والرجل قد اخطأ . وسألوه عن آيات



## ضريبة المجرذان في الصين

ذكرنا غير مرة ان بلاد استراليا بليت  
بالارانب فافسدت سرهم اوزر عيا حتى ضاقت  
بها ذرعا وعميت الجوائز الطائلة لمن يستبط  
طريفة لاجلاكمها . وقد قرأنا الآن ان بلاد  
الصين بليت بالمجرذان فلم تبق على شيء اخضر  
وخذت الارض اغاديد حتى اضطر فرسان  
الحكومة ان يهجروا البلاد التي كثرت  
المجرذان فيها اذ لم يبق فيها مرغى لحيولم وهم لا  
يستطيعون الجولان فيها لان خيولهم تتعثر  
كينا سارت من تخدد الارض  
امرأة كهربائية .

بعث بعض الاطباء الى الجمعية البيولوجية  
الفرنسوية يقول انه رأى امرأة اذا مس المشط  
شعرها في الظلام تطاير الشرر منه وتباعد  
بعضه عن بعض واذا قرب ثوبها من بدنها  
سمع له صوت كه صوت زفير النار وفرقة الشرار  
ثم لصق ثوبها بجلدها حتى بعثها عن الحركة  
احياناً ولا سيما اذا كان الطقس جافاً والبرد  
شديداً جداً . وتطاير الشرر بتزايد ما مرار  
المشط في الشعر وفرك اليد باليد او بالتياب  
واذا كانت التياب محصورة لا تلت الكهربية  
منها يتطاير الشرر منها عند ادناها موصل  
اليها . ونشئد الكهربية في المرأة المذكورة  
اشد ادا اعظم ما ذكر بهج عن اطمنها الادبية  
اعمار بعض الملوك

كان امبراطور المانيا المتوفى اكبر ملوك

اوربا سنًا وبطلوه البابا لاون الثالث عشر  
وعمره ٧٩ سنة ثم ملك هولاندا وعمره ٧١ وملكه  
الانكليز وعمرها ٦٩ سنة وملك دنمرك وعمره  
كهرها وملك اسويج وعمره ٥٩ واصغر الملوك  
سنًا ملك اسبانيا الفونس الثالث عشر وعمره  
ستان فقط

## عدد الآلات المتحركة في العالم

جاء في تنويم فلم الاحصاء البراني ان  
اربعة اجناس الآلات البخارية المستخدمة في  
العالم صنعت منذ ٢٥ سنة فاكثر وان الآلات  
الخاصة بفرنسا ٤٩٥٠ آلة من غير المتقلة  
و ٧ آلاف آلة جارة للقطر على السكك  
الحديدية و ١٨٥٠ عمركة للسفن . والخاصة  
بالمانيا ٥٩ الف آلة غير متقلة و ١٠ آلاف  
للنظر و ١٧٠٠ للسفن . والخاصة بالنمسا ١٢  
الف آلة غير متقلة و ٢٨٠٠ متقلة

اما قوة الآلات البخارية فمنها في الولايات  
المتحدة ٧ ملايين ونصف مليون حصان وفي انكلترا  
سبعة ملايين وفي المانيا اربعة ملايين ونصف  
وفي فرنسا ثلثة وفي النمسا مليون ونصف . هذا  
خلافة الآلات التي تخر الطائرات وعددها  
١٠٥ آلاف آلة وقوتها تساوي قوة ٣ ملايين  
حصان . ثم ان قوة الحصان البخاري تقدر بقوة  
ثلثة احصنة طبيعية او واحد وعشرين رجلاً . فتوة  
الآلات البخارية كلها تساوي قوة الف مليون  
من البشر او ثلثي سكان الارض فقد اغنت  
عن الف مليون عامل

ورد عنه انه حرّر مياه بحيرة النجوم التي سماها  
اليونانيون بحيرة موريس فكان يتصرف في  
زيادة مائها وقتلوا حسب ارادته واخبرنا مستر  
بيتري المذكور انه عازم على فتح هرم هولاره في  
السنة القادمة ان شاء الله. وانما ان يكون  
ذلك باباً لكشف حقائق عديدة تاريخية وغير  
تاريخية

وقد ساءنا ما بسوء كل حسب للمعارف وهو  
ان الامطار التي هطلت علينا في الشهر الفائت  
اضرت بكثير من الآثار التي اكتشفها هذا  
الفاضل لعدم وقايتها وفي معروضة للفحص  
والنظر في معرض بولاق فما بذل دون قليله  
طويل التعب والعناء تلف كثيرة بقطرات  
معدودة من الماء

### سكان الصين

ذكرت جريدة التيمس الصينية ان عدد  
سكان الصين بلغ ١٩٦ مليوناً سنة ١٧٦٠  
و ٢٧٥ مليوناً سنة ١٧٩٦ فزاد عددهم مليونين  
في السنة مدة تلك الصين التي ساد فيها السلم  
والامان. ٣٥٥ مليوناً سنة ١٨٢١ فبلغ معدل  
زيادتهم ٣ ملايين في السنة. ٤١٢ مليوناً  
سنة ١٨٤٩. ثم تسلط عليهم الجماعات وثار  
بينهم التن والمحروب مدة فتناقص عددهم عما  
كان عليه. ومع ان سنهم الاخيرة كانت سي  
خير وسلام فعددهم لا يزيد الآن عن ٢٨٠  
مليوناً

اكتشافات جديدة في الآثار المصرية  
ففي مستر بيتري اربعة اشهر في  
النجوم يبحث عن الآثار وينقب الاراضي  
على نفقة ادارة الاماديات الانكليزية. فعثر على  
اشياء جديدة بالذكر انحف بها الانكليزية المصرية  
منها اثنتا عشرة صورة من الصور المنقطة البدوية  
الجمال المدهونة بالالوان وتاريخها عصر  
الرومان بين سنة ١٥٠ و ٢٥٠ للمسيح وهي  
احسن واغن من كل ما هو معروف من نوعها  
ومنها ناروس كبير من الخشب مكتوب كلمة  
تالقام القديم المعروف بالميروغليف وهو عظيم  
الاعتبار لانهم لم يكتشفوا كتابة ميروغليفية  
تسحق الذكر في النجوم قبل هذه. ومنها تحف  
أخرى قيمة عند العارفين باسمها اهديت الى  
دار التحف ببولاق فاستحق مهدها التناء  
الجميل لانهم خدموا باهدائها اهل مصر  
وبأكتشافها عالم العلم وتعمل بالبحث عنها  
والنقب عليها من استحمدهم من العمال والرجال  
من اهل الوطن

وقد عين مستر بيتري مكان الابرنت  
وهو التيه او اللغز المشهور ويؤمن انه كان  
جنوبي هرم هولاره وان الابنية التي في بينها  
اصلها قواعد علوها ٧ امتار لتماثيل كانت  
قاعدة عليها علوها ١٢ متراً فكان طول كل تماثل  
وقاعدته ١٦ متراً. والذي نصب هذه التماثيل  
هو الملك عمتحات الثالث من ملوك الدولة  
الثانية عشرة وهو ايضا باني هرم هولاره وقد

مطيرة دم

بعث المرسيو توراند الى الجميع العلي  
الفرنسوي رساله يقول فيها ان الماء امطرت  
عليه دماً في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٨٢  
وهو مسافر الى مدينة تي نه في بلاد الصين  
وساقي من ان تصيل ذلك وما ورد في تواريخ  
العلماء عن الامطار الدموية في الجزء التالي  
ان شاء الله

الطيران مقدور للانسان

كتب الاستاذ بروكتر يقول ان طيران  
الانسان في البالون وانتقاله به من مكان الى  
آخر وانتفاضة الريح ام لم توافقه ضرب من الحال  
لان البالون كبير الجرم جداً فاذا ضاقت مجاري  
الرياح مزقته او عجز ما فيه من الآلات عن  
صدها . ولكن لا يبعد ان يتمكن الانسان من  
الطيران بالاخفة الصناعية او ان يصل الى ما  
هو ارفع من ذلك وهو ان يتحرك آلة تتحرك في  
في الهواء بتحريك اجزائها فيه كما يطير الطائر  
بحركة جناحيه . قال وذلك ليس بالامر  
المستحيل على الانسان الذي صار يقطع البر  
والبحر بسرعة تفوق سرعة النسيم

البالون للتصوير

نصح الامانيون بتصوير الصور الشمسية من  
بالون ارتفاعه في الجو الهان وخمس مئة متر ولا  
يعني ان ذلك يعينهم في الحرب على معرفة  
مواقع العدو

التخدير في الصين

يبدعي الافرنج انهم اول من اكتشف  
التخدرات وذلك في الولايات المتحدة بايركا  
ولكن قد ظهر بعد البحث في مكتبة يكون  
بالصين ان الجراحين الصينيين كانوا يستعملون  
بعض مستحضرات الثقب لتخدير العليل فيغيب  
به عن كل حس ويسمي كالجنته التي لا حياة بها  
ومكتشف هذا التخدير طبيب من اطبايهم عاش  
في القرن الثالث بعد المسيح . والنسخ عندنا امره  
مشهور

نعال من المعدن

اخترع رجل من اهل نورمبرج اختراعاً  
اهل نعال الاحذية من خيوط معدنية مطاوعة  
بمادة تشبه الكاوتشوك ويقول انهم جربوها  
في جيش المانيا وهولاندا فوجدوها امنه من  
المجاد وتفتتها كصفتهم ولذلك تقدم بعض  
رجال الثروة الى مخترعها بالمال لعلها  
والمناجزة بها

ابطال الدروع

لا يخفى ان الدروع لا تزال تلبس الى  
يومنا هذا عند بعض الفرق في الجيوش  
الاوربية وقد جرب تأثير رصاص البنادق  
الصغيرة في هذه الدروع منذ زمان وجيز فوجد  
ان الرصاص ينفذها الى لابسها ولذلك طلب  
المجربون ابطالها بداعي انها لا تقي اللابس بل  
تزيد ضرراً بما يتظاهر منها مع الرصاص الى  
جسد فيجعل الويل ويلين

# باب الهدايا والنقاريط

## ديوان نسمات الاوراق

لمناب الشيخ خليل البارحي

كل من تصنع من هذا الديوان وجهاً حكماً من فوروه بان صاحبه شاعر مطبوع ذو قريحة وقادة وبصيرة تقادة ونظم ذلك له الفواقي وبراعه انتقادات له المعاني والالفاظ ولا غرو فانه خليفة الشاعر اللبناني المشهور المرحوم الشيخ ناصيف البارحي ناظم فلانده الدر والمرجات في دواوينه الحسان . ومنظومات هذا الديوان قصائد مدح واغزال ومناطيع وتواريخ جزلة اللفظ عذبة المعنى لطيفة التشبيه بدعيمة التضمين كثيرة المبتكرات وخصوصاً في المعاني الطبيعية فمن ذلك قوله من قصيدته صدر بها ديوانه في مدح الحضرة الثغمية الخديوية

ديوان شعرنا عليك صيره عقود دري وياقوت ومرجان

والشمس تاتي قطار الماء تبرزها احجار ماس بانوار والوان

وقوله مستهلاً قصيدته في مدح العلامة المشهور الدكتور كرنيلوس فان ديك

لو استطعت جعلت البرق لي قلماً والجمود طرساً وحبري القيث حين هي

ورحمت ابلأ آفاق السماء ثناً عليك متثراً طوراً ومتظلاً

وقوله وقد ابدع

اما اذا اختلف التوازن في الموى ما بيننا ومضى على الالوان

فكما اذا اختلف التوازن في الموى ومن الحال توقع لنبات

وقوله في الكون والجمادية

والكون اجمع مثل جسم واحد منصولة اجرائه بخلاء

والجمادية انا في اللة بين الجواهر عند الانقضاء

وقوله في المحب بنفسه الذي لا يرضيه احد

مثل الجاهل في اعجاب مثل الواقف في راس الجميل

ينظر الناس صفاراً وهو في عين الناس صغيراً لم يزل

طبع بطبعة المتخلف بحرف واضح منظمه بالشكل

## الدروس التحوية لتلامذة المدارس الابتدائية

تأليف حضرات فتحي افندي ناصف ومحمد افندي دهاب والشيخ مصطفى طوم من معلمي المدارس الاميرية  
ومحمد افندي صالح من منشي نظارة المعارف السورية

هذا الكتاب سهل المأخذ بسيط العبارة لطيف الاشارة جملة مؤلفوه الافاضل ثلثة اجزاء للترق الثلث من طلبة المدارس الابتدائية الاميرية . وقد راعوا حال الطلبة من السن والنهم والادراك واعتبروا الزمان المعين لهم لدرسها ولزوم حفظ الالم من النواعد ومعرفة الماهم منها فنجسوا هذا التأليف على منوال يتكامل بذلك كله ليجعلوا ما يلزم حفظه في قواعد مستقلة وما يحتاج الى معرفته إما اعتباطاً او توسعاً في شروح على تلك النواعد وزادوا في الجزئين الاولين تمارين تثبت الطلبة في فهم النواعد وتفهمهم من العمل بها بعد عليها فجاه كتابهم شيئاً بكتب الاوربيين الابتدائية واقياً بالغاية المقصودة مفرطاً لهذا العلم من الافهام مذلاً لمصاعب . ولذلك حق لحضرات مؤلفيو طيب الشكر وخالص الشناء . وقد وقع سعاهم موقع التبول عند العلماء والعنلاء فصدق عليه حضرة الامام العلامة شمس الدين الشيخ الانبائي شيخ الجامع الازهر وبلغنا انه اخذته في الجامع مرقاة الى ما هو اسى منه من المؤلفات ومرشداً للبتدئين في درس المطولات .

### الخلاصة الطبية

اطلعنا على الكتاب الاول من الخلاصة الطبية في طال الجهاز التنسي تأليف الناقل الدكتور دي بيرون مدرس الطب في المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت واحد اطباء المستشفي الفرنسي فيها وقد ترجمه من الفرنسية الى العربية حضرة البار خبير الله افندي فرج صغير معاون المستشفي الفرنسي المذكور وهذب عبارته وكأف نفسه تعريب الناظشتي ما اصطلح اطباء الشرق على مجازاته الافرنج فيو . وفصول الكتاب خمسة في علل الانف والبخجرة والشعب والرئين واللبورا اي الفشاء المصلي المابطن للصدر والمكلف للثة وتحت كل فصل من هذه الفصول مباحث شتى فتحي على حضرة مؤلفو و مترجمو ثناء جيلاً

اطلعنا على رسالة بليغة العبارة انيقة الانشاء لحضرة الناظر الناظم وهي بك ناظر مدرسة حارة السقائين اللبنانية في " ترجمة الامير الجليل المرحوم عربان بك افندي باشكاتب نظارة المالية سابقاً " . وقد ختمها برثمة عدد بها انضال التفيد وفواضله ومنظومة مدح بها حضرة صاحب العزة باسيلي بك ذاكراً طرفاً من مآثره وآثاره . وما قاله في رثاء التفيد

لا نطلبنَّ له نَدًا بساجله ولا نطف أسواهُ اليومَ في حرمٍ  
عزَمَ وحزَمَ وأثارَ ورفضَ ندىً وعزَّةً صدرت من موردِ الشَّهمِ  
وما ناله في مناقب المذوح

لك رأيي في المعضلات أصيلٌ وإطلاعٌ ينفي على أعمالك  
لا يجاريك في السياسة إلا من يباريك في فري حمالك

### تاريخ الحرب السودانية

تأليف رفعتلر جبرائيل افندي حنا

هذا تاريخٌ لطيفٌ جامعٌ لخلاصة ما حدث من المارك والمواقع بين الجيوش المصرية والانكليزية وبين القبائل الفائزة السودانية مع بيان اسبابها والدواعي التي افسدت القلوب واتارت النفوس . وقد اتى مؤلفه الفاضل على وصف أشهر المدن السودانية والذين اشتهروا في هذه الحرب بالرأي والشجاعة والافدام واسهب في وصف المواقع متخبراً ذكر الحركات العسكرية ذكر الخبير بالفنون الحربية . ونسقى الحوادث نسقاً لطيفاً سلساً حتى يخال انقارنو انه بقرأ رواية من الروايات ويتفكك بما فيها من الفكاهات . وقد طُبع هذا التاريخ فصلاً متتابعة في جريدة اللطائف . ثم ضمَّ مؤلفه فصوله معاً في كتاب واحد وقدمه لحضرة اخيه الطيبي الشهير الدكتور اسمع افندي حنا اعترافاً بفضل عليه واناء لفروض شكره له

يباع في ادارة المتططف ومن النسخة المجلدة عشرة قروش مبرية

### رواية شقاء المحبين

لمرهبها الكاتب الاديب حنا افندي عموريه الدمشقي

رواية "ترجمت شقاء المحبين وعناء العاشقين وما اصابهم من الفراق والتشوق والنصر والخرق وما نالهم من المخطوب قديماً فرعونها زوض الفرام باناً وهشياً" . بظنها من يسبح باسمها ويقرأ اهداها انها كبعض الروايات الفرامية خالعة العذار متحكة الاستار فيجدها ادى مسامرتها قد ضاظت من الآداب الثواباً وليست من الحشمة والحياء جلباباً . وتخلت برشيق المعاني وبدع المباني . ولم يورخنا عن تفريلها الى الآن الا انظارنا المجلد الثاني منها فلناظم عقدها اللناه العاطر والشكر الوافر

اصلاح خطأ . وجه ٤٦٩ من هذه السنة سطر ٩ " بقد كشت " صوابها " بقد كفت "